العرفان

جمادى الثانية سنة ١٣٤١ كانون الثاني سنة ١٩٢٣

بين صيداء ومكة

٤

وصلنا في القارىء الكريم الى الانصراف من وليمة الثكنة العسكرية وقد زرنا يوم الأحد مع رفقائنا بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم والبيت الذي ولد فيه وهو بيت ابيه عبد الله والبيت الذي ولد فيه الإمام علي عليه السلام وهو بيت ابي طالب ومن المشهور ولادته في الكعبة كما سيجيء وكلاهما أفخم من بيت النبي وقد حدث بهما تغيير كثير ويوم الأثنين دعينا الى حضور حفلة مدرسة الحكومة وتوزيع الجوائز على مستحقيها فذهبنا نحن وكاتب قلم الخارجية لأن الوكلاء وبينهم الشيخ فؤاد بكروا في الذهاب فوجدنا هناك الوفد الفلسطيني والوكلاء وكان وكيل المعارف يستقبل الوافدين بما فطر عليه من الأخلاق الكريمة وبعد مدة وصل الملك بموكبه فاستقبله جميع الحاضرين بالتجلة والهتاف وجلس في صدر المجلس وكان بين الحضور كثير من العراقيين وبعض العامليين ومنهم السيد عبد الحسين شرف الدين الذي جاء متأخرا وكان ايضا الشيخ هاشم الخليلي أمين الفتوى في بيروت وأخذ التلامذة في القاء الخطب

التي دلت على براعتهم وإن كان الكثير من إنشائهم على النسق القديم وكانوا يخاطبون الملك بالمنقذ الأعظم وكان يتقدم من كل مدرسة سواء كانت رسمية أم أهلية الخطيب والخطيبان وكلهم تلامذة دون الخامسة عشرة متعممون بالعمامة المكية وبعد ذلك امتحنهم الأستاذ في أعمال حسابية وجبرية وهندسية وجغرافية فأجاد أكثرهم وخطب في الختام استاذ مصري وتلاه الشيخ هاشم أمين فتوى ببيروت ثم انصرف الملك ووكل أمر توزيع الجوائز للأمير زيد وبعد ذلك انفض عقد الحاضرين وهم معجبون بما رأوه من نجابة التلامذه وعناية الأساتذة ومما انتقدناه عدم افتتاح الحفلة بتلاوة بعض آي القرآن الكريم وعدم امتحان التلامذة بشيء من التجويد والتفسير وجدير بنا أن نأتي على عدد المدارس في مكة وسائر الحجاز ليعلم مبلغ عناية القوم بالعلم والتعليم

مدارس الحكومة الهاشمية في مكة

تلامذة عدد	معلمون عدد	
٨٥	٦	المدرسة الراقية الهاشمية بجبل هندي
٢١٠	١٠	« التحضيرية « بالمسعى
١٤٠	٠٧	« التحضيرية الهاشمية بحارة الباب
١٠٠	٠٥	المدرسة التحضيرية الهاشمية بالمعلى
٥٣٥	٢٨	

المدارس الأهلية بمكة

تلامذة عدد	معلمون عدد	
٢٦٠	١٦	مدرسة الفلاح

٢٣٤	٠٧	المدرسة الفخرية
١٠٠	٥	مدرسة دار الفائزين
٥٩٤	٢٨	

فأنت ترى أن عناية الحكومة بالتعليم غير قليلة لكن الأهلون مقصرون جدا فإن في المدارس الخيرية الاسلامية بصيداء زهاء ستمائة تلميذ ومثلها تلميذات وعدد نفوس صيداء عشر عدد نفوس مكة

ويوجد للحكومة خارج العاصمة المدرستان اللتان أشرنا اليهما في جدة وفي غيرها المدارس الآتية

عدد التلامذة	عدد المعلمين	
١٨	٤	المدرسة الراقية الهاشمية في الطائف
٨٠	٣	〃 التحضيرية 〃 〃
٧٠	٤	〃 الهاشمية بالقنفذة
٧٤	٣	〃 〃 في ينبع
٧٠	٣	〃 〃 بالوجه
٥٠	٢	〃 〃 بضيبا
٣٦٢	١٩	

وهذا البيان ارسلته لنا وكالة المعارف فأنت ترى أن المعارف في الحجاز مازالت ضعيفة واذا ثابرت الحكومة على عنايتها وشدّ أزرها الأهلون يرجى لمعارف الحجاز تقدم مستمر ولو تعاونوا على انشاء كلية لأحسنوا صنعا. وكنا نقضي اوقاتنا في البيت والحرم ونزور احيانا الشيخ فؤاد وبعض العامليين ونتردد الى ادارة جريدة القبلة التي ينشئها الشيخ الساسي وهو شيخ مكي يبلغ الخمسين من سنيه لطيف المعاشرة حسن الاستقبال والقبلة

جريدة حكومة الحجاز الرسمية تصدر مرتين في الاسبوع لكنها لا تخلو من تقصير في تحري فصاحة العبارة ومتانة التراكيب واختيار الترتيب والمواضيع ومع أنها تصدر في الحجاز حاضرة البلاد العربية لا ترى بها من اخبار بلاد العرب عامة وبلاد الحجاز خاصة إلا النزر اليسير وإدارتها ومطبعتها هما إدارة ومطبعة جريدة الحجاز الرسمية في زمن الترك وآلة الطابع الكبيرة من نوع (الوزا) أي من معامل افرنسية وهي مثل مطبعة العرفان وقد وضعت المطبعة في الطبقة السفلى وهناك بركة ماء لطيفة والحروف والادارة في الطبقه العليا وهي بنية جميلة فسيحة مقابلة للحميدية التي هي دار الحكومة وللقبلة زهاء الفي مشترك لأن اشتراكها قليل وهو مجيدي ونصف وفي مكة مطبعة تجارية ثانية لأن مطبعة القبلة مقتصرة غالباً على طبع الجريدة واشغال الحكومة. وقد دعانا الملك دعوة خاصة فذهبنا نحن ورفيقانا الحاج خليل والحاج عبد المنعم عسيران ولم يكن هناك سوى الشيخ هاشم الخليلي ومندوب الحجاج المصريين ولما سلمنا على الملك وقبلنا يده اخذ يعتذر من عدم دعوتنا حين غسل الكعبة ومن عدم حضورنا في وليمة الليلة الماضية التي حضرها السيد عبد الحسين شرف الدين والسيد عبد الحسين نور الدين والشيخ عبد الله الحر ظنا منه أنا نحن والسيد عبد الحسين في مكان واحد حتى خجلنا من كثرة اعتذاره ولما جلسنا على المائدة جلس الملك في صدرها وجلس الشيخ فؤاد معنا ومن ذكرناهما وكان الملك يطرف ضيوفه بالأحاديث الطريفة والنكت الظريفة وبعد العشاء جلسنا مدة وجيزة نتجاذب اطراف الحديث ثم استأذنا جميعا وانصرفنا شاكرين كرم وفادة الملك . وبعد ذلك بليلتين كنا في الحرم الشريف فاتفقنا نحن والسيد عبد الحسين شرف الدين والسيد عبد الحسين نور الدين والشيخ

عبد الله الحر على زيارة الملك فذهبنا جميعاً واستؤذن لنا فوجدنا الملك جالسا منفردا ولم يكن حاضرا سوى الشيخ فؤاد الخطيب واحد الشرفاء وهو شاب متعمم درس في مدارس سويسرا فأمر الملك العبيد أن يحضروا الشاي وما مضى على جلوسنا نصف ساعة حتى جاء الخادم يستأذن للوفد السوري ولم ندر أي وفد سوري هذا فدخل ثلاثة في ثياب الاحرام لم نعرفهم بادىء بدء وبعد السؤال تبين أنهم الأمير عادل ارسلان ومحمد بك اسماعيل واحمد المريود ولم ندر لماذا سموا انفسهم الوفد السوري ؟! واعاد الملك ذكر المؤتمر الاسلامي فلم يلقَ منا اقبالا وقلنا له من الواجب اولا اتفاق امراء العرب ليكونوا محترمين في نظر الأوروبيين فلم يرتح الملك لهذا الرأي وقال من هم امراء العرب؟! مع أن لكل منهم عند قومه مكانة سامية وكلمة مطاعة وكنت علمت أن الريحاني لما ذهب الى اليمن سعى السعي الحثيث في الوفاق بين الملك والإمام والادريسي لكن الملك لم يحفل بذلك وكان القصد ايجاد المصاهرة وقد رغب الأمير زيد بهذا الأمر لكن اباه ابى وقد اظهر الملك أن ابن السعود استلف منه قبل الحرب ستة آلاف جنيه ولكنه لم يؤدها له وخرجنا بعد السهر والسمر مودعين الملك ولم نرَه بعد ئذ إلا في منى كما سيجيء

ولا بد لنا هنا من الإلمام بتاريخ الشرفاء وتاريخ الثورة الحجازية وجعل الملك حسين ملكا ليحيط القراء علما بهذه الحادثة التاريخية المهمة ولكل نبأ مستقر ومستودع .

نبذة من تاريخ الأشراف والثورة الحجازية

أول من نصب أميراً لمكة بعد الفتح الإسلامي أي في السنة الثامنة من الهجرة هو عتَّاب بن اسيد ثم تعاقب عليها الأمراء في زمن الخلفاء

الراشدين والأمويين وشطر من دولة العباسيين وفي سنة ٣٥٨ — ٣٦٠ تغلب على مكة جعفر بن محمد بن الحسين الذي ينتهي نسبه الى الحسن المثنى ابن الحسن السبط عليه السلام وذلك بعد موت كافور الأخشيدي فأشراف مكة حسنيون وقد تعاقبوا الامارة واحداً بعد واحد في فتن وحروب تشيب لهولها الأطفال وكانوا مع استقلالهم في أمارة مكة واحكامها يرجعون غالب الأحيان الى الملك المتغلب والخليفة المنصوب من عباسي وفاطمي وأيوبي وسلجوقي وعثماني الخ ولو أردنا الاحاطة بأخبارهم وتتبع اعمالهم وآثارهم ، لطال المقال ، واتسع المجال ، وخير الكلام ما قلّ ودلّ

ومن الشرفاء الهواشم من نظم الشعر الرائق فقد نسب صاحب خلاصة الكلام هذين البيتين للشريف شكر المتوفى سنة ٤٦٤ كما في عمدة الطالب

قوض خيامك من ارض تهان بها — وجانب الذل إن الذل يجتنب
وارحل إذا كان في الأوطان منقصة — فالمندل الرطب في اوطانه حطب

ولهذا الشريف الذي جمع بين ملك مكة والمدينة بعد محاربة بينه وبين بني حسين — نادرة غريبة وهي أن بعض العرب وفد عليه فاكرم وفادته وكان راكبا فرسا نادرة المحاسن فاستحسنها الشريف شكر لكن لم يرد طلبها من ضيفه ولما رحل عنه أرسل بعض قواده واعطاه مائة دينار ثمن الفرس فلحق العربي في بعض منازله ففرح به واكرمه واتاه بلحم كثير فأكل ونام وفي اليوم الثاني طلب منه الفرس فقال له جئتنا بالامس وليس عندنا ما نذبحه لك غيرها وكرهنا أن لا نذبح لك فذبحناها والذي اكلته من لحمها واتاه بجلدها واكرعتها فأعطاه مائة الدينار ولما عاد قصّ على الشريف القصة فسرّ منه وقال له لو عدت بالمال لألحقتك بالفرس أما الآن فأنت حر لوجه الله

ومنهم القاسم بن محمد المتوفى سنة ٥١٧ كان شاعرا أديبا ونسب له صاحب خلاصة الكلام هذه الأبيات

قومي اذا خاضوا العجاج حسبتهم ليلاً وخلت وجوههم اقمارا
لا يبخلون بزادهم عن جارهم عدل الزمان عليهم أو جارا
واذا الطراد دعاهم لملمة بذلوا النفوس وفارقوا الأعمارا
وإذا زناد الحرب أذكت نارها قدحوا بأطراف الأسنة نارا

ومن مشاهير هؤلاء الأشراف في القرن العاشر الشريف ابي نمى وله مواقع كثيرة منها موقعة مع الافرنج في جدة صبر بها صبر الأبطال، وانفد في سبيلها ما عنده من الميرة والأموال، حتى نحر ما يملكه من الجمال وعمر ثمانين سنة وكانت مدة ولايته ٦٣ سنة واشتهر بالفضل والعلم والأدب وهو من ولد الشريف بركات المتوفى سنة ٨٥٩ وبقوا على هذه الحال الى ان انشق عنهم فخذ آخر وهو الشريف زيد بن محسن المتوفى سنة ١٠٧٧ والذي قتل الشريف نامي شر قتلة ومنع بزمنه العجم من الحج واهينوا اقبح اهانة فأصبح الشرفاء قسمين آل بركات وآل زيد فإذا تولى أحد آل بركات ينزل دار الهنا وهو مقابل باب الوداع واذا تولى أحد آل زيد ينزل دار السعادة التي كانت موضع التكية المصرية الآن ولهولاء الاشراف محاسن ومساوىء كسائر الملوك والأمراء ولما حج ابن جبير الأندلسي كان امير مكة مكثر بن عيسى وقد بالغ في ما لاقاه الحجاج من عسف وتضييق وكان ذلك في زمن صلاح الدين الأيوبي الذي بعث بالميرة والحنطة الى امير مكة واوصاه بالحجاج خيرا وأبطل المكس عن الحجاج وكان يؤخذ من كل حاج سبعة دنانير وجرت عادة الخلفاء العثمانيين مؤخرا أخذ ابناء الأشراف للاستانة وتعليمهم هناك حتى إذا شق امير مكة عصا الطاعة عزلته وعينت غيره

ولما حصل الانقلاب عزل الشريف آنئذ علي باشا وهو من آل زيد وعين مكانه الشريف حسين من آل عون وكان في الاستانة مكث بها زهاء ٢٧ عاما ومازال يتولى شرافة مكة التي هي بمثابة امارة مستقلة فإن الشريف يقتل ويقطع الأيدي ويفعل ما يشاء ولما دخلت الدولة العثمانية في الحرب الكبرى بجانب دول الاتفاق شعر الشريف حسين بحراجة الموقف لاسيما أن بلاد الحجاز بلاد قاحلة قليلة الزرع فإذا قطعت عنها الحبوب من البحر ماتت جوعا وصادف ذلك مافعل جمال باشا من الأعمال الشنعاء في العرب وعود الأمير فيصل للحجاز فاراً بنفسه وكانت مسألة الخلافة العربية قديما تجول في نفوس العرب والانكليز ومن طالع كتاب أم القرى للمرحوم الكواكبي يطلع على اسرار تلك القضيه والسعي لها سعيها فاخذت المداولات والمفاوضات تجري مجراها بين الشريف حسين والسر مكماهون المعتمد الانكليزي في مصر على أن يثور الشريف على الترك والحلفاء يحملونه امبراطورا على المملكة العربيه ومن يقرأ الكتب التي دارت بين الشريف والمعتمد يرى مبلغ القوم من الدهاء والسياسة الخلابة وفي سنة ١٣٣٤ ه ١٩١٦م ارسلت انكلترة مدرعاتها لجدة وانزلت العساكر الهندية فوطدت الأمر بدون قتال وبعدان عقدت البيعة للملك حسين اعترفت فرنسا وانكلترا وتلتهما ايطاليا وصدر في القاهرة بلاغ مؤرخ في ٦ دسمبر وهو (اعترفت حكومة جلالة الملك البريطانية وحكومة الجمهورية الافرنسية بحضرة صاحب السمو شريف مكة الاكبر ملكا على الحجاز) واصدرت الحكومة الانكليزية بيانا والشريف بيانا مطولا اوضح فيه الأسباب التي دعته للخروج على حكومة الترك واكثرها اسباب معقولة يسلم بها المنصفون

والأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين

آلام شرقي وآماله

طوت الخطوب من الشباب صحيفة ... لم ألق منها ما يعز فراقها
ومسهد راع الظلام بخاطر ... لو كان بالجوزاء حلَّ نطاقها
ترنو له زهر النجوم وإنها ... لو انصفته لسوَّدت احداقها
افدي الضلوع الخافقات يروعني ... إن الرقاد مسكِّن خفاقها
وأنا المؤاخذ في شظايا مهجة ... حمِّلت ما لا تستطيع رفاقها
ضمنت لي العيش الهنأ لوعة ... اخذت على شهب السما آفاقها
يشتاق أن يرد اللواذع منهلا ... قلبي ولولا لذة ما اشتاقها
هزج اذا ما الورق نحن لأنني ... خالفت في حب الأسى اذواقها
كم نفثة لي قنَّعت وجه الدجى ... همًّا واوحت المسهى اخفاقها
ومهون وجدي عدته لواعج ... اخرسن ناطق عذله لو ذاقها
ما في يدي هي مهجة وهفابها ... داء الحبِّ وعبرة واراقها

• • •

يامهبط الرسل الدعاة الى الهدى ... عليا بنيك عن العلى ما عاقها
زحفت بدرجة الخطوب ففاتها ... شأو المجدِ من الشعوب وفاقها
لحقت فلسطين باندلس اسىً ... والشام ساوت مصرها وعراقها
مهضومة من ذا يرد حقوقها ... واسيرة من ذا يفك وثاقها
يبقى القوي وذاك حكم لم يدع ... حتى الغصون فشذبت اوراقها
نقضت مواثيق الشعوب ممالك ... باسم العدالة ابرمت ارهاقها
لم تنصفوا الأمم الضعاف وردتم ... عذب الحياة واوردت غساقها
إن الذي قسم الورى جعل الحبا ... نصفاً وقسَّم بينهم ارزاقها

• • •

هبي ليوث المشرقين وجددي ... منها الحياة وقومي اخلاقها
صبح من الآمال اشرق إن يكن ... حقاً فشمسك عاودت اشراقها
اسمعت تهدار الاسود مهاجة ... تحمي العرين وهل رأيت وفاقها
تلك الشعوب المستكينة من جلى ... عنها القذى من حثَّها من ساقها
ولقد علمت بأن ذاك لغاية ... تسمو بها اذ اكثرت اطراقها
حلفت بمجد الشرق لا خانت له ... ذمماً فاحكم حلفها ميثاقها

النجف — محمد المهدي الجواهري

﴿ الكتب المجهولة ﴾

أو

﴿ يتامى الكتب ﴾

ما اكثر ما يوجد في المكتبات العمومية بل والخصوصية كتب نفيسة مجهولة الاسم مجهولة المؤلف يجهلها ذووها ولا يُعرف من امّها ومن ابوها وقد وجدت في مكتبتنا التي هي احدى المكتبات الجامعة كتاباً خطياً من كتب الأدب سقيم الخط جداً ولكن رأيته بعد أن تصفحته بإمعان كنزاً من كنوز الأمة العربية وحسنة من حسناتها قد جمع فيه مؤلفه غرر الآداب والحكم وعيون البلاغة والفصاحة وقد احسن الاختيار كل الاحسان حتى لو قلت إنه لم يؤلف مثله في بابه فيما بايدينا من الكتب المتداولة لم ابعد عن الصواب ولكنه مجهول الاسم والمؤلف وقد سقط من ديباجته ورقتان أو ثلاث تخميناً ويظهر أن جامعه قد الفه للفاضل القاضي عبد الرحيم الشهير في علم الانشاء والكتابة فإن اول الصفحة الموجودة منه هكذا بنصها

«منجح امل الملهوف القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي الشيباني ابقاه الله بقاء شكره الجميل وذلك بقاء ليس معه فوت ، واحياه حياة نائله الجزيل وتلك حياة لا يعقبها موت ، ولا زال يأمر الدهر بمنافع الناس فيأتمر ، ويزجره عن مضارهم فينزجر ، وهذا حين الابتداء ، والله الموفق للاهتداء»

ولما امعنت النظر فيه وكررت مراجعة فصوله وابوابه ، واعجبني غاية الاعجاب حسن اختياره وانتخابه ، تطلعت اشد التطلع الى معرفة ناسج برده وناظم عقده واسفت أن يكون مثل ذلك الفاضل عند الأفاضل مجهولا ومثل هذا الأثر الجليل تنسج عناكب العفاء عليه دروساً وخمولاً

فاحببت أن انشر على صفحات العرفان الأغر حديث هذا الكتاب ونبذة من فصوله وابوابه إحياء لذكره وتعميماً لفائدته وعسى أن يهتدي الباحثون من ذوي الفضل الى كشف هذه الحقيقة وحل هذه العقدة بعد تمهيد السبيل لهم الى ذلك بما نورده عليهم من انموذجه قال بعد تلك الفقرات المتقدمة ' (باب الحكمة في النثر) قال الله تعالى (ومن يوتَ الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكمة تزيد الشريف شرفا وقال نعم الهدية كلمة الحكمة من كلام الحكيم وقال علي كرم الله وجهه الحكمة ضالة المؤمن فاطلب ضالتك ولو في اهل الشرك وقال من عرف بالحكمة لحظته العيون بالوقار وقال بعض الحكماء تحتاج القلوب الى اقواتها من الحكمة كما تحتاج الأجساد الى اقواتها من الطعام وقال رسول الله (ص) افضل الصدقة جهد المقل واسوء الناس حالا من لا يثق باحد لسوء ظنه ولا يثق به احد لسوء فعله وقال (ع) لو أن الرجل كالقدح المقوم لقال الناس فيه لو ولو لا وقال امير المؤمنين علي كرم الله وجهه من لم يتأمل بعين عقله لم يقع سيف حيلته الا على مقاتله وقال الايمان ان تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك وقال اذا اقبلت الدنيا على رجل اعارته محاسن غيره واذا ادبرت عن رجل سلبته محاسن نفسه وكتب ابو بكر رضي الله عنه الى عكرمة ابن ابي جهل وهو عامله على عمان اياك أن توعد على سيئة اكثر من عقوبتها فإنك إن فعلت اثمت وإن لم تفعل كذبت . وقال عمر رضي الله عنه ما عاقبت من عصى الله فيك بمثل أن تطيع الله فيه وقال لا حرمة للنائحة لأنها تأمر بالجزع وقد نهى الله عنه وتنهى عن الصبر وقد امر الله به وتبكي شجو غيرها وتأخذ الاجرة على دمعها وتحزن الحي وتؤذي الميت . وقال جعفر الصادق

عليه السلام من لم يستح من العيب ويرعوي عند الشيب ويخشى الله بظهر الغيب فلا خير فيه . وقال علي بن الحسين عليهما السلام هلك من ليس له حليم يرشده وذلّ من ليس له سفيه يعضده . وقال افلاطون الحكيم الدليل على ضعف الانسان أنه ربما اتاه الخير من حيث لا يحتسب والشر من حيث لا يرتقب . وقال مودة الرأي لا تموت ومودة الهوى لا تبقى وقال ينبغي للعاقل أن يكون رقيباً على نفسه فيستعظم خطأه ويستصغر صوابه لأن الصواب داخل في شرط انسانيته والخطأ مما استقر في نفوس الناس منه . وقال حبك للشيء يستر بينك وبين مساويه وبغضك له يستر بينك وبين محاسنه . وقال لا تستصغرن عدوك فيدخل عليك المكروه من زيادة مقداره على تقديرك . وقال لا تدفعن عملا عن وقته فإن للوقت الذي تدفعه اليه عملا آخر ولست تطيق ازدحام الأعمال لأنها اذا ازدحمت دخل الخلل . ثم افاض واطال واستوسع المجال في نقل امثال هذه الدرر المنثورة والحكم المأثورة الى مقدار تسع اوراق عن اعيان الدهر ونوادر الدوران في مواضيع شتى واساليب مختلفة مثل مقالة في (ما السرور؟)

قيل للأعشى ما السرور فقال صهباء صافية تمزجها غانية بماء غادية وقيل لامرئ القيس ما السرور فقال بيضاء رعبوبة بالطيب مشبوبة بالشحم مكروبة وقيل لطرفة ما السرور فقال مطعم شهي ومشرب روي وملبس دفي ومركب وطي وقيل لبعض الأعراب ما السرور فقال الكفاية في الأوطان والجلوس مع الاخوان وقال الحجاج لخريم الناعم ما السرور فقال الأمن فإني رأيت الخائف لا عيش له قال زدني فقال الغنى فإني رأيت الفقير لا عيش له فقال زدني فقال الصحة فإني رأيت المريض لا عيش له فقال زدني فقال لا أجد مزيدا .

ثم افاض في هذا الموضوع بنقل اجوبة الحكماء والملوك وغيرهم وانتقل الى مواضع اخرى الى أن ختم هذا الفصل وقال

﴿فصل﴾ في ذكر الملوك وذكر احوالهم قال افلاطون " الملك كالنهر الأعظم تستمد منه الأنهار الصغار فإن كان عذبا عذبت وإن كان ملحاً ملحت ثم ذكر نبذاً كثيرة في آداب الملوك وسياساتهم . منها " كان كسرى يقول عاملوا الأخيار بمحض المودة وعاملوا العامة بمزج الرغبة بالرهبة وعاملوا السفلة بمحض المخافة . وقال بعض الحكماء اذا ساوى الوزير الملك في زيه وماله وطاعة الناس له فليصرعه والا فليعلم أنه هو المصروع . وقال كسرى اذا كثر مال الملك مما يأخذ من رعيته كان كمن يعمر سطح بيته بما يقلعه من اساسه . وقال آخر اذا قال السلطان لعماله هاتوا فقد قال لهم خذوا وبعد أن استوفى القول في هذا الفصل قال

﴿فصل﴾ فيما يجب على من يصحب السلطان . قال الشعبي قال لي عبد الله بن العباس قال لي ابي يابني إن هذا الرجل يعني عمر بن الخطاب (رض) يقدمك على الأكابر من اصحاب رسول الله (ص) وإني اوصيك بخلال اربع لا تفشين لـه سرا ولا تخبرن عليه كذبا ولا تطوين عنه نصيحة ولا تغتابن عنده احدا قال الشعبي فقلت لابن عباس كل واحدة منهن خير من الف فقال اي والله ومن عشرة آلاف

وقال افلاطون اذا خدمت ملكا فلا تطعه في معصية بارئك فإن احسانه اليك افضل من احسانه وايقاعه بك اغلظ من ايقاعه . وقال خالد بن صفوان من صحب السلطان بالنصيحة والأمانة كان اكثر عدوا ممن صحبه بالغش والخيانة لأنه يجتمع على الناصح عدو السلطان وصديقه بالعداوة والحسد فعدوه يبغضه لنصيحته وصديقه ينافسه في مرتبته " وبعد أن استوفى ماشاء

في هذا قال ﴿ فصل في ذم الحسد ﴾

قال امير المؤمنين عليه السلام لا راحة لحسود ولا اخ لملول ولا محب لسيء الخلق وقال بعضُ الحسد اول ذنب عصي الله به في السماء وأول ذنب عصي الله به في الأرض أما في السماء فحسد ابليس لآدم وأما في الأرض فحسد قابيل لهابيل، ثم وصل هذا الفصل بعد استيفائه بفصل في ذم الغيبة وذكر فيها نبذة من غرر الكلمات ونفائس المعاني ووصله بفصل في الاخوان والحث على اتخاذهم ثم ﴿فصل في ذم الكبر﴾

فمن بعضه . اذا نال الشريف رتبة تواضع واذا نال الوضيع رتبة تكبر وقال يحيي بن خالد من نال رتبة فتاه فيها فقد اخبر أن محله دونها ومن بلغ رتبة فتواضع فيها فقد اخبران محله فوقها وقال ابن الأعرابي ما تكبر علي احد قط اكثر من مرة أي اني لا اعاود لقاه ولا اسلم عليه، وتلاه ﴿فصل في مدح التواضع﴾ وبعده ﴿فصل في الحث على اكتساب الادب﴾

قال امير المؤمنين عليه السلام الأدب حليٌ في الغنى و كنز عند الحاجة وعون على المروءة وصاحب في المجلس ومؤنس في الوحدة تعمر به القلوب الواهية وتحيا به الألباب الميتة وتنفذ به الأبصار الكليلة ويدرك به الطالبون ماحاولوه، ونقل شطرا من مثل ذلك الى أن قال ﴿فصل في الاستشارة﴾ وفي آخره شاور من جرب الأمور فإنه يعطيك من رأيه غالياً وأنت تأخذه مجانا ثم قال ﴿ فصل اثنين ﴾ وذكر فيه كثيراً من مثل - السخاء سخاآن سخاء المروءة مما تملك وسخاء اليأس عما في ايدي الناس والصبر صبران صبر على ما تكره وصبر عما تحب والعجز عجزان ترك الأمر اذا امكن وطلبه اذا فات والحزم حزمان حفظ ما وليت وترك ما كفيت — الى أن قال

﴿ فصل ثلاثة ﴾ قال رسول الله (ص) يرفع القلم عن ثلاثة النائم حتى

يستيقظ والصغير حتى يبلغ والمجنون حتى يفيق ' وقال المأمون الرجال ثلاثة فرجل كالغذاء لا يستغنى عنه ورجل كالداء لا يحتاج اليه ابدا ورجل كالدواء يحتاج اليه في بعض الأوقات واستوفى بامثال هذا قدر خمس صحائف ثم قال ﴿ فصل اربعة ﴾ واستوفى فيه قدر اربع صحائف وفي آخره ينبغي أن تكون المرأة دون الرجل باربعة اشياء السن والطول والمال والحسب وقال آخر اربعة اشياء تسرع انحلال النفس تجرع المغايظ وقصور العادات ورد النصائح وتضاحك ذوي البخوت على ذوي العقول '

﴿ فصل خمسة ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله خمس من كن فيه كن عليه النكث والمكر والبغي والخداع والظلم فأما النكث فقال الله تعالى ومن نكث فإنما ينكث على نفسه وأما المكر فقال تعالى ولا يحيق المكر السيء الا بأهله وأما البغي فقال سبحانه إنما بغيكم على انفسكم متاع الحياة الدنيا وأما الخداع فقال عزوجل يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا انفسهم وما يشعرون وأما الظلم فقال تعالى وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون وافاض في امثال ذلك بخمس صحائف وهكذا تدرج في هذه الفصول على نسق الاعداد الى ﴿ فصل عشرة ﴾ ثم قال ﴿ فصل في الفاظ يتمثل بها من القرآن ﴾ ليس لها من دون الله كاشفة . الآن حصحص الحق . وضرب لنا مثلا ونسي خلقه . قضي الأمر الذي فيه تستفتيان . اليس الصبح بقريب . لكل نبأ مستقر . الى نهاية صفحتين من هذا النمط الأعلى والطراز الأول ﴿ فصل في امثال العرب ﴾ مرعىً ولا كالسعدان ماء ولا كصداء وهكذا الى عدة صحائف ﴿ فصل الاخبار بما اوله الف ﴾ السعيد من وعظ بغيره . الأعمال بخواتيمها . آفة العلم النسيان . الصدود آية المقت — وهكذا الى احدى عشر صفحة ﴿ فصل الأمر ﴾ اشتدي

أزمة تنفرجي اعقل وتوكل تاجروا بالصدق تربحوا ابدأ بمن تعول انصر اخاك ظالما أو مظلوما . الى اربع صحائف ﴿ فصل اذا ﴾ اذا فاتك الأدب فالزم الصمت . اذا اشتبه عليك الأمران فاجتنب اقربهما من هواك . اذا لم تكن ملحا تصلح فلا تكن ذبابا تفسد . اذا ادبر الأمر كان العطب في الحيلة . اذا جاء النص بطل القياس . اذا تم العقل نقص الكلام . اذا قدم الإخاء سمج الثناء – الى أن قال ﴿ فصل من ﴾ من تأنى اصاب أو كاد ومن عجل اخطأ أو كاد من بلغ السبعين اشتكى من غير علة من ايقن بالخلف جاد بالعطية من ضيعه الأقرب اتيح له الأبعد من علم من اخيه مودة فلا يسمع فيه الأقاويل من كثر رضاه على نفسه كثر الساخطون عليه من شتم الملوك مات قبل موته من مدح رجلا بما ليس فيه فقد بالغ في ذمه من تمنى طول العمر فليوطن نفسه على المصائب من عظمت همته طالت حسرته ' الى كثير من امثال هذه الشذور الذهبية من امهات الحكم الآلهية والبلاغة العربية الى أن قال ﴿ فصل لا ﴾ لا اشجع من بريئ ولا اجبن من مريب لا ضمان على الزمان لا خير في مواطن الآباء اذا نبت بالابناء لا ينسب الى الحلم الا من قدر على السطوة وهكذا الى قوله (فصل ما) ما نحل والد ولده افضل من ادب ماهلك امرؤ عرف قدره ما مات من احيا علما ما انصفك من حرمك ماله وكلفك اجلاله ما كتمته عدوك فلا تخبر به صديقك ما ادرك اللئام ثارا ولا محاعارا ما اشبه السفينة بالملاح الى أن قال (فصل رب) رب ساع فيما يضره . ربما اخطأ البصير قصده واصاب الأعمى رشده . ربما كان الدواء داء رب حرف ادنى الى حتف وهكذا الى ... (فصل لو ولولا) لو سكت من لا يعلم بطل الخلاف . لو عقل اهل الدنيا كلهم خربت . لو كان المزاح فحلا لم ينتج الا شرا . لو عيرت حبلى

خفت أن احبل . ولو عيرت كلبا لخفت أن احور . لو العقته عسلا لعض اصبعي . لولا ظلمة الخطأ ما اشرق نور الصواب (الى فصل ليس) ليس الخبر كالمعاينة .ليس جزاء من سرك أن تسوءه . ليس شيء احق بسجن من لسان . ليس من العدل سرعة العذل الى أن قال . باب الحكمة من الشعر فصل انتظار الفرج من اهل الشدة قال صاحب الكتاب شعرا

هي شدة يأتي الرخاء عقيبها وأسى يبشر بالسرور العاجل
واذا نظرت فإن بؤسا زائلا للمرء خير من نعيم زائل

يقول ناشر هذه المقالة : كان من عهد الحداثة وزمن التولع بالادب قد علق هذان البيتان في حفظي وكنت اكرر تلاوتهما في المطارحات الأدبية واعد معنى البيت الثاني من حسنات افكار الامة العربية، ولكني ما كنت احفظ انها لمن هي على العادة الغالبة من النظر الى ما قيل لا الى من قال بيد أنه لم يغب عني ان كتب الأدب الدائرة طافحة بنقلها فاستسهلت الطريق الى معرفة الكتاب وصاحبه بمعرفة قائل هذين البيتين فطلبتهما من مظانهما اعني الكتب المؤلفة في الفرج بعد الشدة مثل كتاب حل العقال لابن قضيب البان الحلبي والارج في الفرج للسيوطي وغيرهما فلم اعثر عليهما على كثرة ما سطروا في هذا الموضوع على ان من السائغ أن يكون قد اخطأهما النظر، فلما اخفقت من الوصول الى البغية من هذا الوجه ذهبت متوغلا في سبر بقية الكتاب وامعان النظر فيه وكان هذا الباب اعني باب الحكمة من الشعر يشتمل على فصول (الفصل الأول) في انتظار الفرج من اهل الشدة وفي آخره لبعض الأعراب

واني لاغضي مقلتيّ على القذا والبس ثوب الصبر ابيض ابلجا
واني لأدعو الله والأمر ضيقٌ علي فما ينفك أن يتفرجا

وكم من فتى ضاقت عليه اموره اصاب لها في دعوة الله مخرجا

(فصل في الحض على اكتساب الاخوان ومداراتهم والصفح عن هفواتهم) (فصل كيف يجب أن يكون الاخوان) (فصل في مدح القناعة وذم الضراعة) وذكر في هذا الفصل نتفا ومقاطيع من محاسن الشعر الى أن قال وقال صاحب الكتاب جعفر

واني وإن كنت العديم من الثرا لآتٍ اموراً يستريب بها المثري

بخلت بحر الوجه ان افعل التي يهون بها والحر يبخل بالحر

وصنت محلي عن خضوع يشينه وليس لمثلي في الضراعة من عذر

وما ذاك مني عن غنيً غير انني بُنيت كما تبنى الكرام على الصبر

فلما عرفت أن اسمه جعفر -تناولته من امم وتناوشته من مكان قريب- اخذت الجزء الأول من وفيات الأعيان فوجدت في حرف الجيم مانصه

ابو الفضل جعفر بن شمس الخلافة ابي عبدالله محمد بن شمس الخلافة مختار الأفضلي الملقب مجد الملك الشاعر المشهور

كان فاضلا حسن الخط وكتب كثيرا وخطه مرغوب فيه لحسنه وضبطه وله تآليف جمع فيها اشياء لطيفة دلت على جودة اختياره وله ديوان شعر واجاد فيه نقلت من خطه لنفسه

هي شدة يأتي الرخآء عقيبها — الى آخر البيتين اللذين تقدم ذكرهما الى أن قال وكانت ولادته في المحرم سنة ثلاث واربعين وخمسمائة وتوفي في الثاني عشر من المحرم سنة اثنتين وعشرين وستمائة بالموضع المعروف بالكوم الأحمر بظاهر مصر رحمه الله تعالى والافضلي نسبة الى الافضل امير الجيوش بمصر ، ولم يذكر شيئا من مؤلفاته بالنص على اسمه بالخصوص وحيث بلغنا من التتبع والاستقصاء في رفع هذه الجهالة الى هذا الحد- فالمسؤول بل المأمول من الأفاضل المتوسعين في البحث والنظر أن يرشدونا

بفضل معرفتهم الى اسم هذا الكتاب وهل توجد نسخة منه في المكاتب العمومية او الخصوصية من مكاتب اوروبا أو غيرها وأما طبعه فمن المستبعد جدا اذ لو طبع لكان حريا بالانتشار لماله من الأهمية وعظم الفائدة اذ ما نقلناه من اول فصوله الى فصل مدح القناعة لا يبلغ ثلث الكتاب وفي الباقي من الفوائد العلمية والتاريخية شيء كثير – على أن النسخة التي بايدينا يحق أن يقال أن كاتبها كان ماسخا لها لا ناسخا اذ قلما يخلو سطر بل لفظة من تحريف أو تصحيف ومما زاد العلة واوجب الأسف أن الذي يظهر من التتبع في نفس الكتاب أن الكتاب كان قد تصرف فيه بالحذف والاسقاط مضافا الى رداءة الخط وعدم المعرفة بقواعد الاملاء ومن بعض ما يشهد لذلك أنه بعد أن استوفى فصول الحكمة في الشعر التي تقدم بعضها ويزيد باقيها على العشرة قال الباب الرابع في مكارم الاخلاق ثم سرد فيه من غرائب الوقائع ونوادر الحكايات ما يعجب بل يطرب الى ثلاث عشرة ورقة ثم قال الباب الخامس في الكرم والصلات ثم اورد فيه من النوادر التاريخية مثل سابقه وبمقداره ثم قال الباب السادس في البلاغة وهلم جرا الى الباب العاشر في التعازي وهو آخر ابواب الكتاب مع أنه حسبما نقلنا لم يمض ذكر للباب الأول والثاني والثالث فكأن الكتاب مرتب على الابواب والفصول والكاتب تصرف ما شاء مضافا الى أن كثيرا من الحكايات وقعت مبتورة الراس والذنب وتاريخ خط الكتاب سنة الرابعة عشرة بعد المائتين والالف وكاتبه الاحقر الجاني ناصر بن عبد الله بن ناصر البحراني . ومع ذلك فمن الجائز أن يكون قد طبع مستقلا اوفي بعض الهوامش والذيول فمن كان له فضل علم أو معرفة بهذا الكتاب فلينشر ما عنده فيه على صفحات العرفان الاغر وله منا مزيد الثناء والشكر (نجفي)

قرى جبل عامل

في القرن الثالث عشر

١

صابر جبل عامل المحن ، وثبت على نوائب الزمن ، مدافعا عن عمرانه ، مستبقياً على سكانه ، بشم جباله ، وشمم رجاله ، ومنعة معاقله وصياصيه ، وإباء بنيه ووحدة مذهب ساكنيه

كان رقعة مغمورة في رقاع سورية مندمجا في الأعمال مستتبعا ما يقرب اليها من قواعد الولايات حيث لم يكن له وجود سياسي مستقل فكان يتبع منها ما يراه في تقسيمها الولاة . فكان تارة جزءاً من عمل فلسطين أو الاردن . وطورا من عمل بانياس ووادي التيم ، وآونة من عمل صيدا ولم يكن معروفا باسم جبل عامل أو جبال بني عاملة على أنه عمل مستقل الا في القرون الأخيرة

عرف في عهد الدولة الصلاحية بجبل عاملة وجبل الخيل على رواية الكامل أو الخليل (بالخاء المعجمة الفوقية) وعرفه قبل ذلك قدماء المؤرخين والجغرافيين كاليعقوبي في اعلاقه المطبوع في اوروبا حيث قال (وجبل الجليل (بالجيم) واهلها قوم من عاملة) وياقوت في معجمه ذكر حدودها . وابو الفداء في تقويمه حددها فقال (ان جبل عاملة من الأماكن المشهورة وهو ممتد في شرقي الساحل وجنوبيه حتى يقرب من صور الى أن قال وكانت رعاياه في حكم الافرنج وفي شرقيه وجنوبيه جبل عوف (عجلون)

ضيق دائرته بعضهم حتى حصرها في القسم الجنوبي وهو المسمى ببلاد بشارة . ووسعه آخرون حتى الحقوا به قسما كبيرا من لبنان الجنوبي . وجملة

القول أن الأقاويل في تحديده مضطربة واقربها الى العرف والمعقول ما صدرنا به مقال (قلعة الشقيف) في المجلد السادس من العرفان

قلنا إن جبل عامل لم يكن معروفا على أنه عمل مستقل الا في القرون الأخيرة . ونقول الآن . أن عمله المستقل كان على مثال الأعمال الاقطاعية التي قضت سياسة الغالب بتجزئة بلاد الشام اليها . وفيها تركتها ميداناً للتنازع بين حكام الاقطاعات المتجاورين . وباباً للتفريق بين متلمسي الإمرة من كل مقاطعة وكيف كان فقد قام في جبل عامل حكم اقطاعي موزع على رؤساء اسره المعروفة امتد زهاء قرنين أو اكثر . كانت الحرب فيه بين العامليين ومجاوريهم سجالا وقد امتنعوا بمنعة قلاعهم الكثيرة وحصونهم التي رمموها أو شيدوها وببسالة ابطالهم الذين تعودوا خوض غمرات الوغى على الطامعين باخضاعهم والاستيلاء على بلادهم وحسبك أن الولاة العثمانيين في الشام وعكا وصيدا كانوا يستنفرون احيانا كثيرة الى حربهم ولاة الشوف وحكام فلسطين ومرات يحشدون عليهم الجيوش الجرارة من اكثر الاقطار الشامية ويغزونهم في عقر دورهم كما جرى في حرب كفر رمان التي خرجوا منها ظافرين . وقد استعز الشيخ ظاهر العمر الزيداني باتفاقه معهم كما استعزوا بحلفه وكان له ولهم من الشأن ما عرفه لهم مؤرخو ذلك العهد ورواه المؤرخ الأمير حيدر الشهابي فقال

وكان (ظاهر العمر) متفقا مع مشايخ المتاولة حكام مدينة صور وبلاد بشارة .وكان في تلك الأيام اعظمهم جاها واكثرهم مالا ورجالا الشيخ ناصيف النصار وكان تحت يده حصون منيعة . وابطال اشداء فطابت لهم الأيام . وغفلت عنهم حكام بلاد الشوف من الغارات والغزوات المعتادة بينهم

طوى صحيفة استقلال جبل عامل احمد باشا الجزار سنة ١١٩٥ هـ ١٧٨٠م وعلى رواية الأمير حيدر ١١٩٧هـ ١٧٨١ م أما البلاء الذي استقبله العامليون من ذلك الظالم منذ ازالة حكم امرائهم الى مهلكه ١٢١٩هـ ١٨٠٤ م وما اصابهم منه من التنكيل والتشريد والتخريب فمما لم يسبق له مثيل

استرد حكم البلاد الى امرائهم في ولاية سليمان باشا وعبد الله باشا[1] واعيد اليهم ما صادره الجزار من املاكهم وامتد هذا الحكم الى سنة ١٢٨١ وفي اثنائه كانت تخوض بلاد الشام بحارا من الفتن وحلَّ في جبل عامل سنة ١٢٥٠ من الظلم المريع بسبب النظام العسكري الذي ادخل الى بلاد الشام مالاتبرك عليه الابل

وبعد فإن نكبات الحروب التي عانتها البلاد الشامية قديماً وحديثاً من الغزاة والفاتحين وتعاقب السلطات المختلفة عليها كان منها لجبل عامل القسط الاكبر . وعانى كثيراً من اهوال الحروب الصليبية لاتخاذ المحاربين له ميدانا للهجوم والدفاع من هنا وهناك . والقاه في هذه المهاوي البعيدة القعر قربه من البحر ، ومنعته الطبيعية بجباله التي ترلُّ عنها العصم ، وقلاعه الكثيرة الحامية عوراته من طموح الغزاة

إن يد التخريب لم تنل منه في الحروب الصليبية وهو مجر العوالي ومجرى السوابق ما نالته منه في القرون الأخيرة ولا سيما ايام الجزار التي كانت كلها شؤماً عليه . وهو يراه معترضا في سبيل مطامعه اعتراض الشجا في الحلق . وحدوده الجنوبية متاخمة لقاعدة حكمه عكاء . فكان همه خضد شوكته فنال منه في مدة سلطانه ما لم تنله منه القرون الكثيرة . قلنا إن يد

(١) في بعض المخطوطات عبد الله باشا بن علي باشا حكم بعد موت سليمان باشا سنة ١٢٣٥ و ١٢٧٠ حكم المتاولة في بلادهم

التخريب لم تنل منه في الحروب الصليبية ما نالته منه في القرون الأخيرة واليك البرهان في مثالين من حالة جبل عامل في الحروب الصليبية . وفي الثورات الأهلية في ازمنة الحكم الأقطاعي

أما المثال الأول فنرويه عن ابن جبير [١] في وصف بلاد جبل عامل في زمن استفحال تلك الحروب وفي عهد السلطان صلاح الدين الايوبي وهو وصف مشاهد قال

ورحلنا من تبنين سحر يوم الأثنين وطريقنا كله على ضياع متصلة. وعمائر منتظمة . سكانها كلهم مسلمون . وهم مع الافرنج على حالة ترفيه نعوذ بالله من الفتنة . وذلك أنهم يؤدون لهم نصف الغلة عند اوان ضمها وجزية عن كل رأس دينار وخمسة قراريط ولا يعترضونهم في غير ذلك ولهم على ثمرة الشجر ضريبة خفيفة يؤدونها ايضا ومساكنهم بايديهم وجميع احوالهم متروكة لهم . وكل ما بأيدي الافرنج من اطلاق ساحل الشام على هذه السبيل رساتيقها كلها للمسلمين وهي القرى والضياع

وأما المثال الثاني فإليك ما جاء في كتابة مؤرخين عامليين من ابناء القرن الثاني عشر قال احدهما وفي سنة ١٠٩٥ كانت وقعة الحبيس بين بلاد بشارة واهل القبلي [٢] بقيادة الشيخ علي بن الحاج احمد ونهبت فيها بلاد بشارة وخربت ديارها . ورواها ثانيهما كما يلي

وسنة ١٠٩٥ صارت وقعة وادي الحبيس وضربت بلاد بشارة اجمع ونهبتها القبلية مع الشيخ علي بن الشيخ احمد . وكان حاكمها الحاج زين .

---

(١) عن رحلته التي تبتدي شوال سنة ٥٨٢ وتنتهي بمحرم سنة ٥٨٧ ص٢٨٤

(٢) نسبة الى القبلة حيث التخم الجنوبي لجبل عامل ويراد منهم اهالي صفد وعكاء ونابلس وما اليها

وسترى في تعليقنا على اسماء القرى العاملية امثلة كثيرة من التخريب والتدمير اللذين كانا من العقوبات التي يرى فيها الغالب شفاء غيظه . واطفاء نائرة غضبه وتسكين ثائر حفيظته

وشتان بين الحروب المنظمة والثورات القائمة على اس المطامع ومنازع الكره الموروث

ولعلك تسترسل معي الى تذكر سيآت للحروب العالمية الكبرى تنسينا سيآت تلك القرون التي لم تكن على شيء من ظواهر المدنية الخلابة التي يتبجح فيها ابناء الغرب ومعلمو الأمم ومرشدو الشعوب

وخاتمة مطاف التخريب التي عاناها هذا القطر كانت في عام ١٢٥٠ وعسى أن لا يرى الا العمران والتجديد وماينسيه سيآت القديم والجديد

وبعد فإن الذي حداني الى كتابة هذه المقدمة ولعل في القراء من يزعجه طول نفسها ويسأم من الالمام باحاديث مطوية والنشر لصحف منسية أني وقفت في كشكول العلامة الشيخ يوسف البحراني (من علماء الامامية في القرن الثاني عشر ومن رجال التأليف والتصنيف فيه (ولد سنة ١١٠٧ وتوفي سنة ١١٨٦) على اسماء بلدان جبل عامل كتب بها الى مؤلفه (عاملي) من رجال ذلك القرن فرأيت أن اخص بها العرفان لأنها المجلة الوحيدة التي تُعنى بآثاره معلقا عليها ما يتسع له المقام وفي نشرها من العبرة ما ستراه فإن كثيرا من القرى التي كانت في زمن كاتبها معمورة هي اليوم خربة وكثير منها مجهول الموقع والاسم . وانما تعمر البلاد بالعدل وتخرب بالظلم ولله في عباده سنن لا تتبدل

النبطية سليمان ظاهر

كيف قضى الترك

على الأمبراطورية البيزنطية

٢

في اثناء الاضطرابات التي اصابت دولة بدوين دوفلاندر في قسطنطينية التي اغتصبت الملك من الأمبراطورية البيزنطية انتعش اليونان وشرعوا يعملون بنشاط لاستقلالهم فانشأوا اولا دويلات في كل من طرابزون وازنيق وفي الابيروس ، ثم توفق احدهم ميخائيل من آل باليولوج في استعادة عرش قسطنطينية سنة(٦٦٠هـ ١٢٦١ م) فعادت بذلك حياة تلك الامبراطورية .

(٧) اسرة باليولوج ٦٦٠ — ٨٥٧ هـ ١٢٦١ — ١٤٥٣ م

ان ميخائيل باليولوج ، لئن تمكن من ارجاع الأمبراطورية البيزنطية الى عاصمتها لم يستطع أن يستعيد من املاكها إلاجزءاً يسيرا ، ومع ذلك فإنه لم يقوَعلى نفوذه في هذا الجزء وملاشاة تدخل الجنويين الا بعد أن منح بك أو غلي للبندقيين مكافاة لمعاضدتهم له على اولئك ، فكان كالمستجير من الرمضاء بالنار .

ولما تأكد بأن الأمبراطورية بحاجة قصوى لنصير اعظم لدفع الخطر الاسلامي حاول أن يضم الكنيسة الأرثوذكسية الى اللاتينية إكتساباً لمعونة هذه الامة والحبر الأعظم . ولكن عبثا حاول طيلة حياته ، فثار بوجهه الشعب ، ولذلك كان اول اعمال ابن اندرونيك الثاني الذي خلفه سنة(٦٨١ هـ —١٢٨٢ م) قطع العلاقة مع البابوية و كل مداولة بهذا الشأن

ويرى القارىء كيف أنه لما اذن الله بقيام الترك على انقاض البيزنطيين يسَّر لهم الأسباب . فانحلت امبراطورية هؤلاء ، ثم عادت ضعيفة تحوم فوقهامطامع الغربيين من لاتين ، وجنويين ، وبندقيين ، فضلا عن امراضها الداخلية .

و كان من اهم تلك الأسباب تمكن التباغض بين الروم واللاتين حتى لم يستطع العاملون لضم الكنيستين ، انقاذا للعالم الارثوذكسي من الاسلام ،أن يحققوا امنيتهم

تمكن هذا التباغض في اثناء الحروب الصليبية بسبب عرقلة البيزنطيين مساعي الصليبيين لما اتاه الغربيون من الهمجية في اجتيازهم بلاد الأمبراطورية ولما حسب

البيزنطيون من الخطر في انتصار الكاثوليك ، ثم تأكد التباغض لما اجراه اللاتين في ديار البيزنطيين ، من الشدة والعسف حينما انشأوا فيها دولتهم ، ولذلك صار اتباع الكنيسة الشرقية يفضلون حكم المسلمين على اتباع البابا ، وهؤلاء يشمتون بما يصيب الأرثوذكس من المصائب .

وفي تلك الأثناء كانت قد انحلت دولة سلاجقة قونية ، وقام على انقاضها احدى عشرة حكومة ، احداهن تركيا ، وورث طمع السلاجقة في عاصمة البيزنطيين .

ولدفع تلك الدويلات استخدم الامبراطور اندرونيك المتطوعة المسماة كتلان Catalans ، فكان شرها وبيلا على مملكته ، اذ ثارت بعد وحاصرت العاصمة خمس سنوات ، ولم تتحول عنها الى امتلاك دوقية اثينا إلا بعد أن ضعفت الدولة . وازداد الارتباك بسبب المخاصمات الدينية ، فالحروب الداخلية ، حتى آل الأمر لتدخل البلغار في شؤونها فرفعوا اندرونيك الثالث مكان جده الى العرش سنة ١٣٢٨ م

ولما لم ينجح هذا بمسعاه في ضم الكنيستين ، لم ير بدا من مسالمة جيرانه الترك فعقد المعاهدات مع كل من اميري ايدين (١٣٣٠ م) وصاروخان (١٣٣٣م) فضلا عن السلطان اورخان العثماني

وكان موته باسطا نفوذ الترك ، ولا سيما العثمانيين ، على دولته بسبب طمع كانتاكوزان الوصي على ابنه حنا الخامس بالعرش والتجاء الاثنين الى هؤلاء ، ثم لما مات كانتاكوزان خلفه ابنه في مخاصمة حنا المذكور ، فكان ذلك مطمعاً دوشان ملك السرب بقسطنطينية ، كما كان زحف هذا الملك عليها مثبتا نفوذ العثمانيين لاستنجاد امبرطوراها بهم .

على أن دوشان، ولئن قضى نحبه قبل ان يبلغ عاصمة البيزنطيين ، اورث فكرته اورخان وخلفاءه فاجتاز بكر السلطان سليمان باشا (٧٥٨ هـ ١٣٥٧ م) بوغاز الدردنيل واحتل تزمب Tzympes وغاليبولي وما جاورهما من المدن البيزنطية

ثم اجتاز بعد ذلك السلطان مراد الى تراقية ، ولم يحاول حنا باليولوج مقاومته، وبعد أن دخل ديتوقد ، فتح ادرنة وما جاورها (١٣٦١ م) واتخذها عاصمة لسلطنته

وكان نزول العثمانيين شرقي اوروبة ، وبلوغهم حدود البلقان مرجفا اعضاء الغرب ولا سيما الدول القريبة منهم واعظمها حينئذ السرب فجاءت ضدهم ولينصرف السلطان لحربها صالح البيزنطيين .

غير أن الامبراطور لم يطمئن للصلح فحسب بل انتبه للمستقبل المظلم ولا سيما حينما سمع بانتصارات العثمانيين المطردة ، فسافر في هذه المرة بنفسه الى الغرب واعترف بانضمام الكنيستين . ثم لما لم يجد مع كل تضحية اتاها سبيلا لاستنفار اللاتين ضد الترك لم ير بدا من الارتماء بين ايدي هؤلاء ، وعربونا على خضوعه ارسل ابنه تيودور للخدمة في جيش السلطان .

ولما افضى الملك الى السلطان ييلديرم بايزيد ساعدته الظروف حتى صار المسيطر على الأمبراطورية البيزنطية بسبب الخلاف بين الأمبراطور حنا وولده اندرونيك وبلغ من نفوذه أنه تدخل في أن يرفع الى العرش من يؤدي له منهما شروطا وجزية خيرا من الثاني وبعد أن خلع حنا وسجنه وتوج اندرونيك ، عاد فأرجع الأول الى عرش قسطنطينية ، واقام الثاني حاكما عـلى سلانيك ، فارضى الاثنين معاً ، وانما ارضى نفسه اكثر بما تقاضاه منهما فضلا عن تقسيم تلك الدولة .

وبلغ حينئذ من ضعف البيزنطيين انه لما امتنع حاكم مدينة الاشهر (فيلادلفيا) وهي المدينة الوحيدة التي بقيت لهم في طرف آسية أن يسلم مفاتيحها للعثمانيين زحف الامبراطور حنا بنفسه مع ابنه وفتحها عنوة باسم السلطان .

وكأن ابنه عمانويل كان ينكر عليه هذا الذل ، فلما صار الملك له (٧٩٤ هـ ١٣٩١ م) حاول أن يتملص من النير التركي ، ورفض نصب قاض للمسلمين في عاصمته إن عمانويل ولئن لم يلق ناصرا في كل من ايطالية وفرنسة وانكلترة ، رغماً عن سفره بنفسه اليها ، ولكن اشتباك ييلديرم بايزيد في حرب تيمورلنك العظيم ، جعله يتحول عن حصار قسطنطينية بعد فتح اراغوس وسلانيك .

وكاد الزمن يصفو لعمانويل بأسر تيمورلنك خصمه بايزيد بل سمح له أن يمثل مع العثمانيين مثل الدور الذي مثلوه مع البيزنطيين : ذلك أنه لما حاول ابناء السلاطين العثمانيين جمع شتات دولتهم بعد الكارثة المغولية واختلفوا على التاج ، ووجد عمانويل مجالا للتدخل بينهم . فضلا عن استرجاع بعض بلاده ، ولا سيما سلانيك ، وثغور في البحر الأسود .

ولكن اجل ذلك كان قصيرا . ولما تغلب مراد الثاني على الأمير مصطفى المزاحم على السلطنة والمحالف لعمانويل همّ بالإثئار من هذا الأمبراطور فحاصر قسطنطينية (٨٢٦ هـ ١٤٢٢م) وما كان يرجع عنها لولا ثورة شبت بالاناضول ، ربما كان عمانويل من محركيها

ولما مات عمانويل انقسمت المملكة فيما بين اولاده حسب وصيته ، فقسطنطينة وما حولها لبكره حنا ، والمورة وجانب من تساليا لقسطنطين وتوما ، فالأول قصد مع البطريرك مجتمع فرار Ferare الديني . واعترف فيه بضم الكنيستين طلباً لنجدة الغرب (٧٤٣ هـ ١٤٣٩ م) وأما الآخران فإنهما اقتنعا بمسالمة تركيا ، على أن يؤديالها الجزية

على أن الارثوذكس لم يقبلوا ما اعترف به الأمبراطور حنا من الضم ، كما أن الغرب لم يكن على استعداد لمساعدتهم ، بعد أن نهكته الحروب الصليبية ولذلك لم ير الأمبراطور بدا من طلب الصلح ، ولولا انصراف السلطان مراد الثاني لقتال كل من البطلين هونياد المجري واسكندربك الالباني لما فاته هذه المرة احتلال قسطنطينة

بيد أن الامور مرهونة بأوقاتها ، فبعد ثلاثة اعوام من تبوأ قسطنطين (١٢) سرير اخيه قسرا ، صارت السلطنة العثمانية الى محمد الثاني ، وكان عاهلاً مفكراً جريئاً فعزم على أن يحقق امنية طالما جالت في رؤوس قومه وغيرهم من الامم ، واستعدادا لذلك نصب على شاطيء تراقية قلعة ادخر فيها مدفعا يقذف الى بعد الف ذراع قنابل تزن احداها قنطارا ، فتمنع المراكب الأوروبية من اجتياز البوسفور لنجدة مدينة قسطنطين .

حينئذ ادرك هذا الخطر ، فالقى النداء الأخير مستغيثاً بالغرب ، ولما لم يسمع لصوته صدى ، ولا رأى لمحاولته أن يحقق فكرة انضمام الكنيستين جدوى ولاسبيلا قام بالواجب عليه من الدفاع عن عاصمته خير قيام .

ولما اصبح الصباح وشاهد المدافعون عن مدينة قسطنطين المراكب التركية وقد اخترقت الحصار البحري ودخلت بحيلة مدهشة الى مرفأ المدينة جبرا بطريق البر ايقنوا بالفشل ، انما آثر الأمبراطور الموت على التسليم ، وبينما كان الجنويون الذين لبوا وحدهم استصراخه ، يفرون كان هو يحض قومه على الدفاع مستبسلاً امامهم الى أن قتل ولم يعرف ، (١٤٥٣م) وتم الظفر للترك فخلفه على عرش قسطنطينة السلطان محمد الفاتح كما قامت منذذلك على انقاض الامبراطورية البيزنطية السلطنة العثمانية وجاء تاريخ هذا الفتح (بلدة طيبة ٨٥٧ هـ)

وقد شعرت سائر الأمم مع هذا المؤرخ بطيبتها حتى صارت المحور الذي تدور حوله السياسة الدولية الحاضرة . ولا بدع فالمورد العذب كثير الزحام .

بيروت محمد جميل بيهم

فوات نهج البلاغة

٣

ومن كلام له عليه السلام وقد نفر من ذي قار متوجها الى البصرة

أما بعد فإن الله فرض الجهاد وعظمه وجعله نصرة له والله ما صلحت دنيا قط ولا دين إلا به وان الشيطان قد جمع حزبه واستجلب خيله وشبه [١] في ذلك وخدع وقد بانت الامور وتمحصت

ثم ذكر كلاما ذكر في نهج البلاغة في معنى طلحة والزبير وفتنتهما وقال بعده وانها للفئة الباغية فيها اللحم واللحمة [٢] قد طالت هبلتها [٣] وامكنت درتها يرضعون ما فطمت ويحيون بيعة تركت ليعود الضلال الى نصابه ، ما اعتذر مما فعلت ولا اتبرأ مما صنعت فياخيبة للداعي ومن دعا . لو قيل الى من دعوك والى من اجبت ومن امامك وما سنته . اذاً لزاح الباطل عن مقامه ولصمت لسانه فما نطق وايم الله لافرطن [٤] لهم حوضا انا ماتحه لايصدرون عنه ولايلقون بعده ريّاً ابدا وإني لراض بحجة الله عليهم وعذره فيهم اذ أنا داعيهم فمعذر اليهم فإن تابوا واقبلوا فالتوبة مبذولة والحق مقبول وليس على الله كفران وإن ابوا اعطيتهم حد السيف وكفى به شافيا من باطل وناصرا المؤمن

(ومن كلامه حين دخل البصرة وجمع اصحابه فحرضهم على الجهاد) فكان مما قال

عباد الله انهدوا [٥] الى هؤلاء القوم منشرحة صدوركم بقتالهم فإنهم نكثوا بيعتي واخرجوا ابن حنيف [٦] عاملي بعد الضرب المبرح والعقوبة الشديدة وقتلوا السيابجة [٧] ومثلوا بحكيم بن جبلة العبدي وقتلوا رجالا صالحين ثم تتبعوا منهم من نجا يأخذونهم في كل حائط وتحت كل رابية ثم يأتون بهم فيضربون رقابهم صبرا ما لهم قاتلهم الله

---

(١) شبه الأمر اي جعله ملتبسا (٢) لحم الشيء لبه واللحمة بضم اللام القرابة والمراد فيها من يمت الى الرسول صلى الله عليه وآله بالقرابة ومن يدعي انه من لب الصحابة

(٣) يريد خدعتها واحتيالها (٤) افرط الحوض ملأه حتى سال منه الماء وماتحه نازع الماء منه والمراد به هنا حوض المنية اي اعده لهم ملآنا ثم انزعه لاسقيهم منه (٥) انهدوا اي انهضوا واصمدوا لعدوكم (٦) هو عثمان بن حنيف الأنصاري وكان عاملا لأمير المؤمنين على البصرة

(٧) السيابجة قوم صالحون كانوا بالبصرة وكان بيدهم بيت المال

انى يؤفكون انهدوا اليهم وكونوا اشداء عليهم والقوهم صابرين محتسبين تعلمون انكم منازلوهم ومقاتلوهم ولقد وطنتم انفسكم على الطعن الدعسي (١) والضرب الطلحفي (٢) ومبارزة الأقران وأي امرئ منكم احس من نفسه رباطة جأش (٣) عند اللقاء ورأى من احد اخوانه فشلا فليذبّ عن اخيه الذي فضل عليه كما يذب عن نفسه فلو شاء الله لجعله مثله

ومن كلامه عليه السلام عند تطوافه على القتلى يوم الجمل

هذه قريش. جدعتُ انفي وشفيت نفسي لقد تقدمت اليكم احذركم عض السيف وكنتم احداثا لا علم لكم بما ترون ولكنه الحين وسوء المصرع واعوذ بالله من سوء المصرع ثم مر على معبد بن المقداد فقال رحم الله ابا هذا او كان حيا لكان رأيه احسن من رأي هذا. فقال عمار بن ياسر الحمد لله الذي اوقعه وجعل خده الأسفل إنا والله يا أمير المؤمنين لا نبالي من عند (٤) عن الحق من والد وولد فقال أمير المؤمنين عليه السلام رحمك الله وجزاك عن الحق خيرا قال ومر بعبد الله بن ربيعة بن دراج وهو في القتلى فقال هذا البائس ما كان اخرجه؟ ادين اخرجه ام نصر لعثمان والله ما كان رأي عثمان فيه ولا في ابيه بحسن ثم مر بمعبد بن زهير بن ابي امية فقال لو كانت الفتنة برأس الثريا لتناولها هذا الغلام والله ما كان بذي نحيزة (٥) ولقد اخبرني من ادركه وإنه ليولول فرقا من السيف ثم مر بمسلم بن قرظة فقال البر (٦) اخرج هذا والله لقد كلمني ان أكلم عثمان في شيء كان يدعيه قبله بمكة فاعطاه عثمان وقال لولا أنت ما اعطيته ان هذا ما علمت بئس اخو العشيرة ثم جاء المشوم للحين ينصر عثمان ثم مر بعبد الله ابن حميد بن زهير فقال هذا ايضا ممن اوضع (٧) في قتالنا زعم يطلب الله بذلك ولقد كتب الي كتبا يؤذي عثمان فيها فاعطاه شيئا فرضي عنه ثم مر بعبد الله بن حكيم ابن حزام فقال هذا خالف اباه في الخروج وابوه حين لم ينصرنا قد احسن في بيعته لنا وان كان قد كف وجلس حين شك في القتال ما ألوم اليوم من كف عنا وعن غيرنا ولكن

(١) الدعسي منسوب الى الدعس وهو الشديد الوطأة «٢» الطلحفي والطلحيفي الشديد من الضرب (٣) الجأش رواع القلب اذا اضطرب عند الفزع (٤) عند عن الحق خالفه عارفا به (٥) النحيزة بالحاء الطبيعة وقيل النخيزة بالمعجمة صوت في الأنف فعلى الأول ليس له طبيعة اي ملكة على لقاء الشجعان وعلى الثاني انه لم يكن يتحمس في الحرب من خوفه (٦) البر بالضم الحنطة ويريد به هنا طلب القوت «٧» اوضع اسرع

اللعين الذى يقاتلنا ثم مر بعبد الله بن المغيرة بن الأخنس فقال أما هذا فقتل ابوه يوم قتل عثمان في الدار فخرج مغضبا لقتل ابيه وهو غلام حدث جبن لقتله ثم مر بعبد الله ابن ابي عثمان بن الأخنس بن شريق فقال أما هذا فكأني أنظر اليه وقد اخذ القوم السيوف هاربا يعدو من الصف فنهنهت عنه فلم يسمع من نهنهت حتى قتله وكان هذا مما خفي علي، فتيان قريش اغمار لا علم لهم بالحرب خدعوا واستزلوا فلما وقفوا لحجوا(١) فقتلوا ثم مشى قليلا فمر بكعب بن سور فقال هذا الذي خرج علينا في عنقه المصحف يزعم أنه ناصرا لله يدعو الناس الى ما فيه وهو لا يعلم ما فيه ثم استفتح فخاب كل جبار عنيد أما انه دعا الله أن يقتلني فقتله الله اجلسوا كعب بن سور فاجلس فقال امير المؤمنين (ع) ياكعب لقد وجدت ما وعدني ربي حقا فهل وجدت ماوعدك ربك حقا ثم قال اضجعوا كعبا ومر على طلحة بن عبيد الله فقال هذا الناكث بيعتي والمنشىء الفتنة في الامة والمجلب علي والداعي الى قتلي وقتل عترتي اجلسوا طلحة بن عبيدالله فاجلس فقال امير المؤمنين ياطلحة قد وجدت ماوعدني ربي حقا فهل وجدت ماوعدك ربك حقا ثم قال اضجعوا طلحة وسار فقال له بعض من كان معه ياأمير المؤمنين اتكلم كعبا وطلحة بعد قتلهما فقال أما والله لقد سمعا كلامي كما سمع اهل القليب كلام رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر

ومن كلامه عليه السلام بالبصرة حين ظهر على القوم

اما بعد فإن الله ذو رحمة واسعة ومغفرة دائمة وعفو جم وعقاب اليم قضى أن رحمته ومغفرته وعفوه لأهل طاعته من خلقه وبرحمته اهتدى المهتدون وقضى أن نقمته وسطواته وعقابه على اهل معصيته من خلقه . وبعد الهدى والبينات ما ضل (٢) الضالون فما ظنكم ياأهل البصرة وقد نكثتم بيعتي وظاهرتم علي عدوي فقام اليه رجل فقال نظن خيرا ونراك قد ظهرت وقدرت فإن عاقبت فقد اجترمنا ذلك وان عفوت فالعفو احب الى الله تعالى فقال قد عفوت عنكم فإياكم والفتنة فإنكم اول الرعية نكث البيعة وشق عصا الامة ثم جلس الناس فبايعوه

ثم كتب بالفتح الى اهل الكوفة

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي بن ابي طالب امير المؤمنين إلى اهل الكوفة

«١» لحج نشب من قولهم نشب السيف في الغمد اذا استعصى خروجه

«٢» اي ان ضلال الضالين كان بعد ان عرفوا الحق

سلام عليكم فإني احمد الله الذي لا آله إلا هو أما بعد فإن الله حكم عدل لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم واذا اراد الله بقوم سوءاً فلا مرد له وما لهم من دونه من وال اخبركم عنا وعن من سرنا اليه من جموع اهل البصرة ومن تأشب «١» اليهم من قريش وغيرهم مع طلحة والزبير ونكثهم صفقة ايمانهم «٢» فنهضت من المدينة حين انتهى الي خبر من سار اليها وجماعتهم وما فعلوا بعاملي عثمان بن حنيف حتى قدمت ذاقار فبعثت الحسن بن علي وعمار بن ياسر وقيس بن سعد فاستنفرتكم لحق الله وحق رسوله صلى الله عليه وآله وحقي فاقبل الي اخوانكم سراعا حتى قدموا علي فسرت بهم حتى نزلت ظهر البصرة فاعذرت بالدعاء وقمت بالحجة واقلت العثرة والزلة من اهل الردة من قريش وغيرهم واستتبتهم من نكثهم بيعتي وعهد الله عليهم فابوا الا قتالي وقتال من معي والتمادي في الغي فناهضتهم بالجهاد فقتل الله من قتل منهم ناكثا وولى من ولى الى مصرهم وقتل طلحة والزبير على نكثهما وشقاقهما وكانت المرأة عليهم أشأم من ناقة الحجر «٣» فخذلوا وادبروا وتقطعت بهم الاسباب فلما رأوا ما حل بهم سألوني العفو عنهم فقبلت منهم وغمدت السيف عنهم واجريت الحق والسنة فيهم واستعملت عبد الله بن عباس على البصرة وأنا سائر الى الكوفة ان شاء الله وقد بعثت اليكم زجر بن قيس الجعفي لتسألوه فيخبركم عنا وعنهم وردهم الحق علينا ورد الله لهم وهم كارهون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ومن كلامه عليه السلام حين قدم الكوفة من البصرة

بعد أن حمد الله واثنى عليه أما بعد فالحمد لله الذي نصر وليه وخذل عدوه واعز الصادق المحق واذل الكاذب المبطل عليكم يا اهل هذا المصر (٤) بتقوى الله وطاعة من اطاع الله من اهل بيت نبيكم الذين هم اولى بطاعتكم من المنتحلين المدعين القائلين الينا الينا يتفضلون بفضلنا ويجاحدوننا امرنا وينازعوننا حقنا ويدفعوننا عنه وقد ذاقوا وبال ما اجترحوا (٥) فسوف يلقون غيا قد قعد عن نصرتي منكم رجال وانا عليهم عاتب زار (٦) فاهجروهم واسمعوهم مايكرهون حتى يعتبوا ونرى منهم مانحب

احمد رضا — الخطبة

«١» تأشب اجتمع «٢» يريد بيعتهم «٣» هي ناقة صالح والحجر منازل ثمود قوم صالح (٤) المصر البلد الكبير ويقال للبصرة والكوفة المصران (٥) اجترح اكتسب ومثله جرح كمنع (٦) زار بمعنى عاتب ساخط

المسألة الكردية

اثار الوفد التركي في مؤتمر لوزان المسألة الكردية بطلبه ضم ولاية الموصل(١) الى تركيا . والمسألة الكردية من المسائل المعقدة التي يصعب حلها بصورة تحقق ميول الزعماء الاكراد وأمانيهم . لأنها لا تنحصر في مصير ولاية الموصل فقط بل تتناول البلاد الواسعة التي يقطنها العنصر الكردي . وهذه البلاد تؤلف ، عدا ولاية الموصل قسماً من دولة العجم والدولة التركية فتصل شمالا الى جبل اراراط وغرباً الى كايكية وحدود سورية . وقد نظر الحلفاء في مصير هذه البلاد كما نظروا في مصير غيرها ولكنهم لم يتمكنوا من وضع حلٍّ نهائي لها لاختلاف وجهات النظر الدولية ولتعذر وجود رأي كردي منظم يستطيع أن يؤثر على الدول ويحملها على اجابة مطالبه والدول تتأثر كما يظهر من عوامل بث الدعوة المنظمة وتستند في تقدير مطالب الشعوب على مقدار الوحدة الروحية في افرادها وجماعاتها .

أما الحجج التي ادلى بها الوفد التركي في طلبه ضم ولاية الموصل فهي أن الجيش البريطاني لم يفتتح هذه الولاية حرباً بل دخلها على اثر عقد الهدنة فلا يحق للانكليز البقاء فيها ، وان اكثرية سكانها اكراد وهم في نظر الوفد من اكبر انصار حكومة انقرة ولهم في المجلس الوطني الكبير مئة نائب يتزعون الى الالتحاق بتركيا . ثم أن هذه الولاية بقطع النظر عن ثروتها المعدنية المشهورة هي في نظر الأتراك الطريق الذي نفذ منها اجدادهم الى آسيا الصغرى فلا يسعهم التنازل عنها من وجهة تاريخية .

إن الجيش البريطاني لم يفتتح ولاية الموصل بالسيف وآخر معركة وقعت بينه وبين جيش علي احسان باشا كانت بجوار شرقاط وقد رأت القيادة البريطانية العامة يومئذ أن توسع منطقة الاحتلال لتأمين سلامة الجيش ولاعتبارات اخرى . وأهم تلك الاعتبارات أن ولاية الموصل جزء من العراق وهي ضرورية لحماية القطر من الوجهة الحربية . أما السكان فاكثرهم اكراد اذا اعتبرت الولاية وحدة قائمة بنفسها ولكن الاكثرية الساحقة في سنجق الموصل هي عرب وقد دلّ الاحصاء البريطاني على أن جزءاً من عشرين من اهالي هذا السنجق اتراك . واذا كان يخامر النفوس ريب في صحة ما ادعاه الوفد التركي من جهة ميول الاكراد السياسية فليس ثمت ريب في رغائب

(١) تتألف ولاية الموصل من سناجق السليمانية وكركوك والموصل

عرب الولاية وهم متمسكون بعصبيتهم وشديدو الاخلاص لعرش جلالة الملك فيصل وقد قاموا باعمال سياسية مجيدة في سبيل الوحدة العراقية واستقلال القطر .

لقد دلّ تاريخ تطور الأمم على أن الحركات الاستقلالية تقوم على مبدإ الوحدة الروحية في الامة وتطلب لنجاحها امرين رئيسيين اولهما اعداد الجمهور بالمعدات الكافلة رقيه وفي مقدمتها تغذية العقل والنفس بما يضعه كبار المصلحين الوطنيين من المبادىء العمرانية الحديثة وثانيهما قيام زعماء في ميدان العمل يدبرون الحركة بصورة عملية منظمة ويتولون قيادة الشعب والسير به في طريق الفلاح . واننا لنجد هذين العاملين على درجات متفاوتة من القوة في جميع البلاد التي سلخت عن تركيا بسبب الحرب . فالنشاط الذي يبديه الأرمن لتحقيق امانيهم القومية هو غير النشاط الذي يبديه السوريون وغيرهم للغاية نفسها . ولا نخطىء اذا وضعنا الشعب الإرمني في طليعة الشعوب التي قال الحلفاء أنهم حرروها من النير التركي ووضعنا بعده الشعب الفلسطيني فالعراقي فالسوري . ومع انني احترم المساعي الوطنية التي يقوم بها اخواننا السوريون في اوروبا واميركا لا أرى في اعمال المخلفين منهم ما ترتاح اليه النفس ويطمئن اله الخاطر . لا اقول ذلك على التعميم فإن في البلد نفرا غيورا يضحي بما عزّ لديه في سبيل وطنه واعلاء شأنه . أما الشعب الكردي فلا يزال متأخرا من وجهة التضامن والبذل في سبيل الفكرة الوطنية ومع أنه شديد البأس مغامر الا أن الجهل قد تفشى في طبقاته وسادت المنازعات الشخصية بين افراده وهو يسير في احواله الاجتماعية على نظام الاقطاعات فتخضع العامة لرؤسائها وهم الأغوات وتتفانى في خدمة مصالحهم . لذلك ليس لجمهور الشعب رأي يركن اليه ويعتمد عليه لأن الأغوات هم قادة الرأي وهم القابضون على مقدرات الشعب في جميع شؤونه

وفي ما يلي من هذا المقال شيء عن تاريخ المسألة الكردية بعد الهدنة ومساعي الزعماء الوطنية اكتبه مستندا في اكثر النقاط الى تقرير رسمي رفعته القوميسيارية الملكية في بغداد الى حكومة جلالة الملك في شهر دسمبر ١٩٢٠

إن من جملة المشاكل التي واجهها الحلفاء بعد النصر مشكلة تحقيق مطالب الارمن وكانت تلك المطالب ترمي الى تأسيس دولة ارمنية تمتد من ساحل بحر قزوين الى ساحل البحر الأسود وتنحدر غربا الى شاطىء البحر المتوسط » فتشتمل على الولايات الاناضولية الست وهي سيواس وارضروم وخربوط ودياربكر وبتليس ووان .

ولما كان الاكراد يؤلفون الاكثرية في تلك البلاد فقد خشوا ان تلقى المطالب الارمنية عطفا وتأييدا من الدول فيصبحون تحت رحمة الارمن وهم يكرهونهم ويتحينون الفرص للثأر منهم لذلك ثارت العاطفة الوطنية في صدورهم ونفروا من الدول الأجنبية خشية أن تنال احداهن ولاسيما بريطانيا العظمى المشارفة على البلاد فتعطف على الارمن وتكون عونا لهم على اعدائهم .

وظهرت في تلك الاثناء مساع وطنية من جانب بعض الزعماء لتحقيق رغائبهم القومية فقام الحزب الوطني الكردي في الاستانة بزعامة عبد القادر من شمسدينان احد وزراء تركيا السابقين ومعه ابناء بدرخان يطالب بتوحيد المناطق الكردية ومنحها حكماً ذاتياً ، وانشىء بمصر في شهر ينابر سنة ١٩١٩ حزب وطني طلب مساعدة بريطانيا العظمى في تأسيس دولة كردية مستقلة واصدر له جريدة لنشر مبادئه وبث دعوته . ونهض سمكو زعيم عشائر الشكاك بحركة استقلالية واسعة النطاق في اطراف باش قلعة . وكان الجنرال شريف باشا الزعيم المشهور يسعى في تلك الأثناء الى التفاهم مع الأحزاب الإرمنية لأنه تأكد عطف الحلفاء على قضيتهم فخشي مغبة الوقوع تحت حكمهم وقد تمكن في شهر اكتوبر سنة ١٩١٩ من الاتفاق مع بوغوص نوبار باشا الزعيم الإرمني على أن تكون بلاد الكرد مستقلة عن الدولة الإرمنية منفصلة عنها ورفع كل من الزعيمين مذكرة الى المجلس الأعلى في هذا الصدد فأقرّ المجلس الفكرة مبدئياً .

ورأى الأتراك أن الجو صالح لتنشيط عوامل النفور والسخط في نفوس الجمهور الكردي نحو الغربيين فبثوا الدعوة على طرق تشهد لهم بالدهاء وطول الباع . واتخذوا من حوادث ازمير الدلائل على نيات الغربيين في اخضاع الشرقيين لسيطرتهم واستثمار بلادهم وفي عبثهم بأماني الشعوب الوطنية وبما قطعوه لهم من العهود وجاهروا به من التصريحات . وجاء استياء السوريين من تصرف اوروبا واميركا نحو قضيتهم مساعدا على تأييد الدعوة التركية وتمكينها من نفوس الشعب . اضف الى ذلك استعداد روسيا البلشفية التي جاهرت بنصرة المظلوم وتحريره من سيطرة الغير .

ولم يقف الأتراك وجلهم من جمعية الاتحاد والترقي عند هذا الحد من اثارة العداوة ضد الأروبيين بل حرضوا الأهالي على المطالبة بالاستقلال في مؤتمر فرسايل وحملوا اعضاء النادي الكردي في ديار بكر ومارديين على الانضمام الى الحزب الوطني الكردي

واظهروا لهم مزايا الحكم الذاتي تحت مشارفة الحكومة العثمانية . ثم اطلقوا سراح الشيخ محمود زعيم اكراد الملي على أن يجمع رجاله ويساعد في اخراج الانكليز من اورفه وكان القائد علي احسان باشا ورجاله يمدون العشائر بالمال والسلاح لمقاومة الانكليز اذا حاولوا احتلال بلادهم . واثرت هذه الدعوة في اكراد شرناق وجزيرة ابن عمر فنشطوا للعمل واخذ عبد الرحمن آغا زعيم اكراد شرناق يوزع النشرات الثورية وهي تتضمن الحض على طرد الغربيين مع البيان بأن الحكومة التركية تساعد هذه الحركة وتعززها وأن الاكراد في الاستانة والقاهرة وباريس يؤيدونها وهم يجاهدون لأجل الحصول على دولة كردية مستقلة . وقصد جماعة من الضباط الأتراك مقاطعة شمسدنيان لبث الدعوة فلم يعبأ الأهالي بهم ودخل احد هؤلاء الضباط ولاية الموصل للغاية نفسها . وقد قصد الأتراك من وراء هذه الأعمال عرقلة مساعي الحلفاء ولا سيما بريطانيا العظمى اذ شعروا بأنها تحاول بسط سيطرتها على البلاد الكردية بمؤازرة بعض الجماعات فارادوا مزاحمتها واحباط مساعيها .

وفي يناير سنة ١٩١٩ ارسل السر مارك سايكس وكان يومئذ في حلب وفداً الى اكراد طور عابدين الواقعة شمالي نصيبين للوقوف على ميولهم ومنعهم من امداد علي احسان باشا بالمؤنة . وقد رأى الوفدان هنالك فريقاً يرغب في الحماية البريطانية وأن اهالي ماردين وديار بكر والعشائر التي اثرت فيها الدعوة التركية كانت تبدي ميولا عدائية مع نزعة الى الاستقلال وأن اهالي سعرت ناقمون على الادارة التركية وقد طردوا الحامية بالرغم عن محاولة علي احسان استمالة زعمائهم بالمال ء أما في باش قلعة فكانت الحركة الوطنية قائمة على اساس الاستقلال بقيادة الزعيم سمكو وله اعوان من اكراد العجم . ويغلب على الظن أن السيد طه شيخ شمسدنيان وحفيد الشيخ عبيد الله المشهور كان على اتفاق مع سمكو في جهاده الوطني

ولم تطل اقامة علي احسان باشا في تلك الجهات فغادرها في اواخر فبراير ولكن الحركة الكردية كانت قد بلغت درجة من الانتشار والقوة لا يستهان بها ففي شهر مارس مرّ بالموصل وفد من الحزب الوطني الكردي في الاستانة ذاهباً الى السليمانية ومعه رسائل تتضمن حض الاكراد على القيام ضد الانكليز واخراجهم من البلاد ، وفي اوائل ابريل قتل حاكم زاخو البريطاني الكبتن بيرسن بيد جماعة من عشيرة الكويان النازلة شمالي زاخو وكان قد قصد زعماءها للمفاوضة معهم في تقرير الأمن وصيانة القرى

المسيحية . وفي ٢٠ مايو ثار الشيخ محمود البرزنجي زعيم السليمانية على الادارة البريطانية واعلن استقلال بلاده (كردستان الجنوبية)

وهذا يجرنا الى مراجعة الحوادث التي تعاقبت على هذه المنطقة لا سيما أن الضجة التي احدثها الوفد التركي في لوزان قد نبهت الخواطر الى موقفها السياسي وتطلع الناس الى معرفة احوالها .

اخلت الحكومة العثمانية سنجق السليمانية في خريف سنة ١٩١٨ وسلمت الشيخ محموداً الادارة فاصبح الحاكم المطلق ولكنه لم يلبث أن فاوض بغداد طالبا من الحكومة البريطانية أن تعتبر الشعب الكردي في مصاف الشعوب المحررة . وغير خاف أن الحرب قد جرّت على تلك البلاد ذيول الدمار والفوضى واصبح الأهالي في حاجة الى قوة تنشلهم من وهدة الشقاء وتضمن لهم اسباب الحياة والطمأنينة . لذلك انتدبت الحكومة البريطانية احد عمالها الواقفين على احوال البلاد وعادات اهلها وهو الميجر نويل فولّته منصب حاكم سياسي على سنجق كركوك وزودته بتعليمات مآلها أن سنجق كركوك – الذي يمتد من نهر الزاب الصغير الى ديالي وينتهي من الجهة الشمالية الشرقية بالحدود التركية العجمية – يؤلف قسما من ولاية الموصل وأن مصير هذه الولاية لم يقرر نهائياً بعد وانما تعتبر حالاً ضمن دائرة الاحتلال . وخول الميجر نويل تولية الشيخ محمود على السليمانية ممثلاً للادارة البريطانية وتولية غيره من الزعماء على جمجمال وهلبجا وغيرهما وطلب منه أن يبين لرؤساء العشائر أن الادارة ستسير طبقاً لعادات القوم ورغائبهم وأن يشجع الزعماء على تأليف عصبة منهم لادارة شؤونهم باشراف الحكام البريطانيين وقد قام الميجر نويل بتنفيذ هذه التعليمات فولى الشيخ محمودا على السليمانية وسار بتنظيم امور العشائر على نظام الاقطاع فجعل الرؤساء موظفين رسميين ومسؤولين عن ادارة عشائرهم على أن يرجعوا في اعمالهم الى الحكام البريطانيين

ودلت الحوادث على أن في نية الحكومة البريطانية انشاء تحالف كردي في هذا القسم من كردستان برئاسة الشيخ محمود وكان الجنرال شريف باشا وهو من اهالي السليمانية قد اشار في حديث له مع السر برسي كوكس في يونيو سنة ١٩١٨ بمرسيليا الى فكرة منح هذه المنطقة حكماً ذاتياً واقام نفسه مدافعاً عن اماني الاكراد في مؤتمر فرسايل . فما عتمت الحكومة البريطانية أن مضت في ابراز رغبتها وجمع الاكراد تحت لواء ممثلها في السليمانية بيد أنها لم تلق تأييدا عاماً لهذه السياسة اذ رفض زعماء

كركوك و كفري الاعتراف بسلطة الشيخ محمود وطلبوا الالتحاق مباشرة بالادارة البريطانية

ولعل الغرض الذين رمت اليه الحكومة البريطانية من انشاء هذا التحالف هو أن تقيم سدا بين العراق والأناضول فتوطد مركزها في ولاية الموصل وتأمن على ثروة البلاد الطبيعية من خطر الضياع .

وفي اول دسمبر سنة ١٩١٨ عقد القوميسير الملكي البريطاني الكولونل ولسن مؤتمرا كرديا في السليمانية حضره ستون زعيما بينهم ممثلون عن العشائر الكردية في صنعا؟ وساقز وأورمان من اعمال ايران فاوضح القوميسير الملكي للحاضرين الموقف السياسي من حيث علاقته بالبلاد الكردية ، وبعد أن اظهر فريق من المؤتمرين ترددا في امر وضع البلاد تحت ادارة بريطانية فعلية وقال الفريق الآخر بوجوب فصل كردستان عن العراق على أن تدار مباشرة من لندن ، اسفر الاجتماع عن وضع وثيقتين تتضمن الأولى الرضاء بالحماية البريطانية والالتحاق بالعراق وتنطوي الثانية على تصريح للقوميسير الملكي بأن للعشائر الكردية عدا العشائر القاطنة في الأراضي العجمية — الحرية في قبول زعامة الشيخ محمود وأن الشيخ المشار اليه ينال المساعدة الأدبية في ادارته البلاد باسم الحكومة البريطانية وعملاً بأوامرها ، وظل أهالي كركوك وكفري مصرين على رفضهم هذا النظام مما آل الى اعتبار كركوك سنجقا مستقلا ، وشرع بعض الأقضية والعشائر ينضم تدريجاً الى هذا التحالف فتوطد مركز الشيخ محمود وامتدت سيطرته واخذ يفكر بامكان تشييد دولة مستقلة عن بغداد وممتدة من خانكين الى شمسدينان ومن جبل حمرين الى حدود فارس ، ولما شعرت السلطة البريطانية بمطامع الشيخ وما قد ينشأ عن تحقيقها من المشاكل ورأت في الوقت نفسه أن هنالك جماعات ترغب في الادارة البريطانية وتنفر من سيطرة الزعيم الكردي اخذت تكسر من شوكته وتحدد نفوذه فاخرجت عشيرة الجاف الكبيرة من التحالف واقامت حاكماً سياسياً في هلبجا ليدير شؤون هذه العشيرة بنفسه ، ولم يمض وقته حتى رأى الشيخ أن دولته بدأت تتضعضع واحلامه تتلاشى فعزم على العمل متخذا من موقف الاكراد على الحدود مشجعا على النجاح وفي ٢٠ مايو اعلن الثورة على الادارة البريطانية وجعل نفسه الحاكم المطلق على البلاد ، ولكن حكمه لم يطل اذ تمكنت الحملة البريطانية في ١٨ يونيو من تشتيت قواته والقبض عليه في موقعة «بازيان» بين كركوك والسليمانية

وقد حوكم الشيخ محمود في بغداد فصدر عليه الحكم بالموت ثم استبدل

بالنفي عشر سنوات في الهند ،

واتفق في اثناء الثورة وجود السيد طه شيخ شمسدينان في بغداد فانكر على الشيخ محمود حركته وتعهد بأن يستعمل نفوذه ضدها ، وكان الغرض من مجيء السيد طه الى بغداد المطالبة بتوحيد كردستان بما فيها المقاطعات العجمية التي يقطنها الكرد على أن تكون هذه الوحدة تحت مشارفة الحكومة البريطانية ، ولكن القوميسير الملكي افهمه بأن حكومة جلالة الملك لا تستطيع تحقيق هذا المشروع فيما يتعلق بالمناطق الكردية العجمية ووعده بأن حكومة جلالته لا تغفل عن حقوق الاكراد في مؤتمر الصلح

وشعر الأتراك إبان هذه الحوادث أن دعوتهم التي بثوها في صفوف الاكراد لاستمالتهم قد اخذت تنقلب ضدهم لأن جمهور الشعب بدأ يتشرب الروح الوطنية وينفر من الحكومة التركية فلم يكن امام هؤلاء الدعاة سوى اتباع سياسة القمع فاقفلوا النادي الكردي في دياربكر وغيره من الأندية وناهضوا المساعي الوطنية الكردية التي عملوا على تشجيعها في بادىء الأمر ، وحاول احمد جودت قائد الفيلق الثالث عشر أن يلقي القبض على رجلين من آل بدرخان رؤساء عشائر البوهتان ذهبا الى ملاطية مع الميجر نويل في شهر سبتمبر بحجة انهما يسعيان لاحداث الشغب لمحاولتهما بث الدعوة لتأسيس دولة كردية مستقلة ، وقد احتج الحزب الوطني الكردي في الاستانة على عمل الاتراك وعده اهانة للشرف الكردي وللشعور الوطني

وفي اوائل سنة ١٩٢٠ ظهر في الاناضول حركة وطنية عامة بزعامة القائد مصطفى كمال باشا غرضها الدفاع عن الحقوق التركية وتخليص البلاد من براثن اعدائها والقضاء على مطامعهم فيها ، وانضم الى هذه الحركة عدد غير قليل من الاكراد فكان منهم النواب في مجلس انقرة الكبير كما كان منهم الجنود في صفوف الجيش وقد احدث هذا العمل تطورا في سياسة بعض الزعماء الكرد وغيّر وجهة نظرهم في قضيتهم الوطنية « فقدم الجنرال شريف باشا مذكرة ثانية الى الدول نقض بها مذكرته التي قدمها بالاتفاق مع نوبار باشا وقال إنه بعد قيام الحركة الوطنية في الاناضول يرى أن مصلحة الأكراد والإسلام تقضي بالالتفاف حول علم مصطفى كمال وبتعليق مصير البلاد الكردية بمصير الأناضول وأنه لم يطالب بتأسيس دولة أو امارة كردية الا لوقاية مواطنيه من شر الوقوع تحت نير الإرمن »

على أننا لا نظن أن اقوال شريف باشا تمثل آراء سائر الزعماء امثال سمكو

والسيد طه وعبد القادر وآل بدرخان والشيخ محمود البرزنجي وغيرهم ولايصح الاستناد الى قول زعيم واحد للحكم على ميول سائر من لهم الحق في ابداء الرأي

وشرع الانكليز بعد قضائهم على ثورة الشيخ محمود يديرون تلك المناطق مباشرة وكان موقف كردستان الجنوبية احد الاسباب في تأخير قانون الانتخاب للمجلس التأسيسي العراقي نظرا للاشكال في ايجاد حل موافق للمصالح الكردية عملا بمعاهدة سيفر فضلا عن تباين آراء الطوائف الكردية في موقفها إزاء الحكومة المركزية في بغداد وإزاء القوميسارية السامية، وقد اشترط القوميسير السامي البريطاني لتنفيذ مواد قانون الانتخاب أن تكون المناطق الكردية مخيرة في الاشتراك بالانتخاب وأن لا يؤثر قبولها أو رفضها في ما يقر عليه رأيها بشأن موقفها تجاه حكومة العراق ولكن انتصار الكماليين في الأناضول هدم معاهدة سيفر وغيّر الموقف السياسي في الشرق تغييرا جوهريا ، وكان من نتائج ذلك أن الرجل الذي ثار على الحكومة البريطانية في السليمانية واعتقل في الهند عام ١٩١٩ قد اعيد اليوم الى عزه السابق والف مجلس وزراء لادارة شؤون دولته ، ومندوبو الحكومة البريطانية في مؤتمر لوزان يدافعون عن حقوق هذه الدولة كما يدافعون عن حقوق غيرها من الدول التابعة للتاج

بيروت انيس صيداوي

الواح العبر

١٦ تجلد عند النائبات ففي التجلد قهر للأعداء

١٧ المطامع الاستعمارية قوية تجاه الضعيف ضعيفة تجاه القوي

١٨ للساسة لغة واحدة وإن تعددت لهجاتها واختلفت اوضاعها وهي (مت لأحيا)

١٩ فكرة الحرية في الانسان طبيعية ولايقوى على انتزاعها الا الموت

٢٠ الثقة المتبادلة دعامة الوحدة

بغداد محمد الشباع

بين الوطنية والانسان*

اعلمت أن سلامة الأوطان ... هي عين قتل سلامة الانسان
وطنية الانسان سلم مجده ... إن قوبلت بعواطف وحنان
فيذبُّ دون كيانه لكنه ... لا يبتغي في الكون هدم كيان
أنالا احب سوى السلام أوالردى ... إن جرّ حب السلم للاذعان
لا عاش من يسعى ليهلك نوعه ... لاجدَّ جدّ العاجز المتواني
ما الحر الا من يطهِّر ارضه ... اولا فما هو طاهر الوجدان
ولأنت في ديوان شعبك صفحة ... فلتفدِ غرةَ ذلك الديوان
الروح والجثمان منه فحقه ... أن يفتدى بالروح والجثمان
فادرء بموتك عن بلادك موتها ... لتعيدك الذكرى لعمر ثان
ولدتك تربتها وضمك جوها ... وبها نطقت مميزاً بلسان
افبعد ذاك تعاف نفسك نصرها ... ببيان حر صادق وبنان
ما أنت من ابنائها إن لم تكن ... عنها تذود بيوم كل طعان
أو ما يروقك أن تعيش بأمة ... قد اعطيت في المجد اي مكان
ايطلُّ من اوج الحضارة مرتقٍ ... ترمي له نظر الذليل العاني
وأمامك الطرق التي فيها سعي ... فعلام فاز وأبت بالخسران
ايريد فيك نفوذه وتغض طرفـ ... ـك دونه ما أنت بالانسان
لا يلبسنَّ الشعب حلة مجده ... حتى تطرز بالنجيع القاني

* أرسلها الينا السيد كاظم سيد حسين شكاره من فضلاء بغداد لأن الشاعر البصير الآن في المنفى ولعله يعود قريبا

واذا تتوجت الجماجم بالظبا كانت لهن فخامة التيجان
قضت السياسة أن تعم صروفها ابناء هذا العالم المتفاني
وتطاحنت في الأرض كل شعوبها فاليوم هاهي طعمة النيران
فطغا النجيع بكل واد والطلا كانت منابع ذلك الطوفان
إن ينفجر في الأرض بركان الوغى فالكون في فم ذلك البركان
ساد الفناء على البسيطة كلها والسلم بان مقوض الاركان
وتنبهت امم ستملك امرها وتسلمت اخرى يد الحدثان
فتألفت هذي وتلك تمزقت وهما الى العلياء يستبقان
ولعل يعرب تسترد كيانها حراً بظل مليكها العدناني
فتصدق استقلالها يوم الوغى متقرراً بلسان كل سنان
فاستخبر التاريخ اية صفحة للعرب فيه كريمة العنوان
اولم يقيموا الفخر مرتفع الذرى حتى اطلَّ بهم على كيوان
ملكوا الرقاب بعدلهم فتحررت وتألف القاصي لهم والداني
فتداولوا الدنيا مسخرة لهم بين اليراعة والقنا المران
مدُّوا رواق الارتقاء وفوقه علم السعادة دائب الخفقان
وتسنموا العلياء ثم مضوا بها فمفاخر الآباء في الاكفان
خلقوا المبتكر والفنون ولم تجيء الا لنطريهم بكل لسان
يا امة بنت الأوائل مجدها هدمت علاك فاين منك الباني
ما كنت احسب بعد عزك أن ارى مثواك والهفا بدار هوان
فلنتحد لنعيد في تاريخنا عصر الرقي ودولة العمران

محمد مهدي البصير الحلي

حقائق عن الحرب الكبرى

٤

٦١ من أي طراز كان الطراد امدن الألماني ؟

كان طرادا مسلحاً محصناً تحصينا قويا محموله ٣٥٠٠ طن وسرعته ٢٤،٥ عقدة وكان فيه ١٣ مدفعاً من عيار ٤ قراريط وعند المانيا طراد آخر من هذا الطراز يسمى درسدن

٦٢ أيّ اسرع الطراد ام المدمرة ؟

إن المدمرة اسرع سفينة حربية سرعتها تربو على ٣٥ عقدة واسرع طراد لا تتجاوز سرعته ٢٨ عقدة أو ٣٢¼ ميلا

٦٣ أصحيح أن بناء السفينة الحربية الأميركية يقتضي نفقات اكثر من السفينة الانكليزية ؟

نعم : وليس لدينا الآن التفاصيل التامة عن نفقات السفن البريطانية الحديثة لذلك نعود الى السفن التي انشئت قبل الحرب فنقول :

بلغت نفقات البارجة الحربية «ليون» البريطانية (وقد انزلت الى البحر قبل الحرب بمدة قصيرة) مليونين ومائة الف ليرة انكليزية أما البوارج الاميركية التي من هذا الطراز فقد بلغت نفقات الواحدة منها من ثلاثة ملايين وثلاثمائة الف الى ٣،٨٠٠٠٠٠ ليرة وبلغت نفقات الطراد الاستكشافي الأميركي من مليون الى ١،٢٠٠،٠٠٠ بينما نفقات الطراد الأسترالي سدني لم ترد عن ثلاثمائة الف ليرة وهو من نوع الطرادات الأميركية الاستكشافية .

٦٤ ما هي السفن التي اغرقت في معركة جطلاند [1] البحرية التي نشبت بين الاسطول الانكليزي والألماني ؟

يتبين ما خسره الألمان في الجدول التالي

(١) جطلاند اسم ولاية دانمركية ساحلية وهي على هيئة شبه جزيرة وقعت بالقرب منها معركة بحرية في الحرب العامة خسر فيها الانكليز كما يتضح مما ستراه

اسم السفينة	محمولها طن	اسم السفينة	محمولها طن
پومرن (دردنوط جنس ٢)	١٣،٠٠٠	لترو (بارجة حربية كبيرة)	٢٨،٠٠٠
روسطك (طراد خفيف)	٤٨٢٠	فرونتلوب (طراد خفيف)	٢٦٥٧
ويزبادن (طراد خفيف)	٤٣٠٠	البنغ (طراد خفيف)	٤٣٠٠
المجموع			٥٧،٠٧٧

وخسر الألمان علاوة على ما تقدم خمس قاذفات للالغام أما خسائر الانكليز فهي ما يأتي:

اسم السفينة	المحمول طن	اسم السفينة	المحمول طن
الملكة ماري (بارجة حربية عظيمة)	٢٧،٠٠٠	اندفاتغابل (بارجة حربية عظيمة)	١٨،٧٥٠
انفلكسبل (بارجة حربية كبيرة)	١٧،٢٥٠	ديفنس (طراد مسلح)	١٤،٦٠٠
بلاك برنس (طراد مسلح)	١٣،٥٥٠	واريور (طراد مسلح)	١٣،٥٥٠
المجموع			١٠٤٧٠٠

وقد خسر البريطانيون ايضاً ثماني مدمرات كبراها تسمى تيبراري محمولها ١٨٥٠ طنا وصغراها تسمى اردنت محمولها ٩٣١ طنا

٦٥ هل تقدرون أن تذكروا لنا اسماء البوارج البريطانية والألمانية التي اشتركت في معركة فولكلند (١)؟

كان الاسطول الألماني في تلك المعركة بقيادة الأميرال فون سپي وكان مؤلفا من الطرادين المسلحين غنيزنو وشارنهورست اللذين محمول كل منهما ١١٢٤٠ طنا وكان في كل طراد ٨ مدافع من عيار ٨٫٢ قراريط. ومن سفنه ايضا ليبزغ ونورنبرغ ودرسدن وهي طرادات خفيفة مسلحة محمول الأول ٣٢٠٠ طن والثاني ٣٣٥٠ طنا والثالث ٣٥٤٤ طنا وكل منها كان مسلحا بمدافع من عيار ٤٫١ قراريط.

وكان في الأسطول الألماني سفينة أخرى احتياطية لا نعرف اسمها. فاغرقت كل هذه السفن ماعدا السفينة الاحتياطية المذكورة والطراد درسدن الذي نجا بسبب سرعته الفائقة إلا أنه عاد فاغرق فيما بعد في شواطىء حكومة شيلي.

(١) فولكلند اسم لمجموع جزر بريطانية صغيرة في القسم الجنوبي من المحيط الاتلنتيكي وهي تبعد ٣٠٠ ميل شرقا جنوبا عن مضايق مجلان وسكانها الف نسمة جرت بقربها معركة بحرية كسر بها الألمان

أما الاسطول البريطاني في هذه المعركة فكان بقيادة الأميرال ستوردي وكان اقوى من الاسطول الألماني واكثر سفنا وهذه اهم سفنه :

(١) بارجتان عظيمتان الأولى انفلكسبل والثانية انڤنسبل . محمول كل واحدة ١٧٢٥٠ طنا وسلاحها ثمانية مدافع من عيار ١٢ قيراطا وسرعتها ٢٥ عقدة (٢) البارجة كانوبس محمولها ١٢٩٥٠ . طنا ومدافعها ٤ من عيار ١٢ قيراطا وسرعتها ١٨،٥ عقدة (٣) الطرادان السريعان غلاسغو وبرستول محمول كل واحد ٤٨٠٠ وسلاحه مدفعان من عيار ٦ قراريط (٤) الطراد المسلح كارنارڤون مدافعه ٧ من عيار ٥ قراريط وسرعته ٢٣ عقدة (٥) الطرادان كنت وكورنوال . محمول كل واحد ٩٨٠٠ . طن ومدافعه ١٤ من عيار ٦ قراريط وسرعته ٢٣ عقدة (٦) الطراد القديم المسمى رأس الرجاء الصالح وعمره ٤٠ سنة إلا أنه كان اكبر من كل السفن الألمانية في هذه المعركة وعيار مدافعه اثقل من عيار مدافعها وقد اغرقته احدى السفن الألمانية في سواحل شيلي .

٦٦ ما هو الانعام الذي احرزه الاميرال ستوردي وضباطه وجنوده من الحكومة بسبب انتصارهم في معركة جزر فولكلاند ؟

احرزوا مكافأة مالية قدرها ٥ ليرات انكليزية ازاء كل غريق من جند الاسطول الألماني وقد عقدت جلسة في شهر آب سنة ١٩١٦ برئاسة السير صموئيل ايفان جرى البحث فيها عن عدد الجنود التي فقدها الاسطول الألماني في تلك المعركة فتقرر بعد التنقيب والتحري . أن الطراد شارنهورست فقد ٨٧٢ جنديا والطراد غنيزنو فقد ٨٣٥ جنديا والطراد نورنبرغ ٣٨٤ والطراد ليبزغ ٣٤١ فيكون مجموع ما فقدته السفن الألمانية في هذه المعركة ٢٤٣٢ جنديا وقد قررت الحكومة مكافأة مالية قدرها ٥ ليرات انكليزية ازاء كل فقيد من هؤلاء فيكون الحاصل ١٢١٦٠ ليرة انكليزية وزعت على الأميرال ستوردي وضباطه وجنود السفن الآتية : انفلكسبل ، كارنارغون كورنوال . كنت . غلاسغو . أما جنود البارجة انفنسبل فلم يصبهم شيء من المكافأة لأنهم اغرقوا امع سفينتهم قبل تقرير المكافأة وكذلك جنود الطرادين برستول وكانوبس .

٦٧ كيف امكن أن تغرق السفن البريطانية الطراد درسدن الألماني وهو راس في شواطىء حكومة شيلي التي كانت على الحياد ؟

كان الطراد درسدن راسيا في شواطىء شيلي أي قرب جزيرة جان فرناندي

(حيث عاش روبنصن كروزو) وقد اوعز حاكم الجزيرة للطراد بالخروج من شواطىء الجزيرة فلم يخرج فكان ذلك سببا كافيا لأن يخرق القائد البريطاني حياد شيلي فاطلق النار على الطراد الذي لم يبادل البريطانيين اطلاق النار لأن جنوده وضباطه اخلوه بعد أن اضرموا النار فيه .

وقد اعتذرت بريطانيا رسميا لحكومة شيلي عن خرقها حيادها بتلك الصورة فقبلت حكومة شيلي الاعتذار

٦٨ هل اغرقت البارجة مسعودية في بحر مرمرة ؟

كلا . بل اغرقتها غواصة بريطانية في الدردنيل بالقرب من بحر ايجه حيث ترسو السفن العثمانية . والأتراك خسروا — فضلا عن مسعودية التي بلغ عمرها ٤٠ سنة — البارجة بارباروسا التي ابتاعوها من المانيا عام ١٩٠٦ .

أما غوبن التي شاع نبأ اغراقها مرارا فلا تزال في البحر الأسود والبارجة برسلو لا تزال ايضا في المياه العثمانية كرفيقتها غوبن . ولم يسمع أن السفن العثمانية اغرقت شيئا من سفن الحلفاء الا قليلا كبارجة غوليات البريطانية

٦٩ هل دخلت غوبن وبرسلو اللتان التجأتا الى مياه تركيا في عداد سفن الاسطول العثماني ؟

نعم ! وقد سميت غوبن السلطان ياوز سليم وبرسلو سميت مدللي .

٨٠ هل رضي الأتراك عن ضم بريطانيا للبارجتين رشادية والسلطان عثمان الى اسطولها ؟

كلا ! بل احتجوا وسخطوا من هذا العمل سخطا شديدا وقد صرح سفير بريطانيا في الاستانة بأن هذا العمل كان العامل الأقوى على اعلان تركيا الحرب ودخولها في جانب ألمانيا وقد الح السفير المشار اليه على حكومته البريطانية بوجوب ارجاع البارجتين لتركيا ولكن المستر تشرشل عارض طلب السفير بقوله ليس من الحكمة أن نمد دولة معادية بالمال والسفن ثم ابتاعها وضمها الى الأسطول البريطاني كما تقدم

٧١ هل قائد الاسطول العثماني اميرال الماني ؟

نعم . يتبوأ اليوم قيادة الاسطول العثماني اميرال الماني اسمه الأميرال سوكون .

٧٢ هل كان ربان (قبطان) الطراد امدن يحترم القوانين والقواعد الحربية دائماً؟

لا شك في أن ربان الطراد امدن فون مولر كان يحترم القوانين الحربية ويسير بموجبها ولا عبرة في زيادته مدخنة في بعض الأحيان على مداخن سفينته لأجل صرف الأنظار عنها فإن له كل الحق في هذا العمل . وقد كتبت جريدة التيمس في جملة ما نشرته عند شيوع نبأ اغراق الطراد ما يأتي :

(لا يقدر احد أن ينسب أو يسجل اقل عمل بربري أو نقيصة للطراد امدن لأن ربانه فون مولر كان يعامل اسراه البحريين بكل سخاء ورحمة) ثم لمحت الجريدة المذكورة الى البطولة والأعمال العظيمة التي قام بها الطراد امدن بقولها (وقامت هذه السفينة بواجبها الحربي ببسالة يقرُّ بها العدو والصديق على السواء)

٧٣ أصحيح ما شاع من أن الطراد امدن كان رافعاً علماً يابانيا عندما دخل ميناء پنانغ واغرق البارجة زمتشغ الروسية ؟

إن هذه الاشاعة محض اختلاق لأن الميناء المذكورة كان فيها سفينة بريطانية راسية وقد شاهد ربانها الحادثة بأم عينه وها هي على علاتها :

دخل الطراد امدن ميناء پنانغ من احد مدخليها ولم يك رافعا راية قط وقد كان قرب الميناء مدمرتان افرنسيتان تقومان بحركات استكشافية . فلما وصلت امدن الى داخل الميناء رفع الطغراء الألمانية ورمى قذيفة واحدة على البارجة زمتشغ الروسية فلم تقض عليها ثم صوّب عليها قذيفة ثانية كانت القاضية . ثم خرج امدن من مدخل الميناء الثاني فالتقى احدى المدمرتين الافرنسيتين فلم تبد منه حركة عداء اذ ظلّ سائرا يشق عباب اليم غير أن المدمرة الافرنسية (واسمها موسكت) القت قذيفة على امدن فأخطأته فرماها بقذيفة فاجهز عليها فكل ما شاع من الأخبار التي تثلم سمعة الفون مولر هي كذب وبهتان لأنه لم يستخدم وسيلة للتنكر غير رفع مدخنة اخرى في سفينته وهو نفسه صرّح مرارا بأنه لم يتخذ واسطة للتنكر غير هذه .

٧٤ كيف تسنى للطراد امدن أن يختفي عن الأنظار في البحر مدة اسابيع متتابعة ؟

كان يمخر في الاقيانوس الهندي بتيقظ وحذر وكان كلما شاهد دخانا في الأفق

يتباعد ويسير في جهة معاكسة وقد كان لديه كميات من الفحم سلبها من السفن التي اسرها ولم يكن يجري اكثر من ١٢ عقدة كل ساعة وكان لديه عدد كبير من البحريين الذين اخذ بعضهم من الزوارق الألمانية المسلحة المتروكة في احدى المستعمرات الالمانية

٧٥ هل كان الفون مولر يعرف ـ يوم اغرق طراده — أن السفن الاسترالية كانت قريبة من جزر كوكوس حيث كان راسياً ؟

يقول الفون مولر أنه لم يكن يحسب قط أن الاوستراليين قريبون من تلك الجزر وسواها من الأماكن المجاورة . ولولا انزاله المدخنة الزائدة عند هذه الجزر لكان افلح في حملته وفاز ولكن سكان الجزر شاهدوه ينزل المدخنة فاعلموا الطراد سدني الاوسترالي فجاء هذا وقضى عليه بغتة

٧٦ وماذا حلّ بجنود امدن البحريين الذين لم يوقف لهم على اثر في جزر كوكوس ؟

هرب الفون مولر وجنوده البحريون البالغ عددهم ٢٢ بزورق حتى بلغوا بلاد العرب التي تبعد مسافة ٣٥٠٠ ميل عن جزر كوكوس ومن هناك ذهبوا براً حتى بلغوا دمشق ومنها توجهوا ايضاً بالبر الى القسطنطينية حيث قابلوا السلطان تركيا وجرى لهم استقبال فخم وانعم عليهم بانعامات عالية ، ومن ثم توجهوا بالقطار الى المانيا .

٧٧ ما هي السفن التي اغرقها الطراد امدن ؟

اغرق الطراد امدن ١٧ سفينة بريطانية واسر سفناً كثيرة ثم اطلق التي كانت تحمل بضائع للدول المسالمة وهنا نقدم للقارىء جدولاً يتضمن اسماء السفن التي اغرقها هذا الطراد العجيب مع محمول كل سفينة وثمنها

اسم السفينة	محمول طن	ثمن ليرات انكليزية
اندوس	٣٣٩٣	١٣٨،٠٠٠
لوڤات	٦١٠٢	٠٦٠،٠٠٠
كيلن	٣٥٤٤	٠٤٣،٠٠٠
دبلومات	٧٦١٥	٣٠٠،٠٠٠
ترابوك	٤٠١٥	٠٢٦،٠٠٠

اسم السفينة	محمول طن	ثمن ليرات انكليزية
كلان ماث‌صن	٤٧٧٥	٠٣٨،٠٠٠
تيمرك	٣٣١٤	١٨١،٠٠٠
كنغ لود	٣٦٥٠	٠٤٠،٠٠٠
ريبرا	٣٥٠٠	٠٣٦،٠٠٠
رورسك	٤٣٥٠	٠٥٢،٠٠٠
تشلكانا	٥١٤٠	٢١٢،٠٠٠
ترويلس	٧٥٦٢	٦٨٠،٠٠٠
رنموهر	٤٨٠٦	١٦٣،٠٠٠
كلان غرانت	٣٩٤٨	١٢٨،٠٠٠
بونزابل	٠٤٧٨	٠٢٩،٠٠٠
ارفورد	٤٥٤٢	٠٥٥،٠٠٠
المجموع	٧٤،٨٨١	٢،٢١١،٠٠٠

صبدا ادیب فرحات

هل علمت؟

أن البوليس في اميركا بلاد العجائب والغرائب اكتشف مدرسة تعلم بها السرقة على احدث طرز فقبض على تلامذتها واستاذين من مشاهير اللصوص ولها شروط وتعليمات يطول الكلام في بيانها

وأن في الولايات المتحدة من النقود الذهبية ما تبلغ قيمته مليوني دولار وهو ربع ما في العالم كله

وأنه بيع في باريس طابع بريدي اسبانيولي ازرق منذ سنة ١٨٥٢ بمبلغ مائة وثلاثين الف فرنك

وأنه كان من نتيجة معاونة فرنسا لبولونيا على البلشفيك أن بولونيا عرضت على فرنسا اعطاءها حاجاتها من الفحم والحبوب والبطاطا على أن تأخذ العوض آلات زراعية

اللغة التركية في ايران

٣

٣ – أيةُ تُركيَّةٍ هيَ ؟

من الواضح أن كل لغة اذا اتسع نطاقها وتكلم بها في الأنحاء المتشتة والاقطار المتباعدة . وجاورت مللاً واممًا مختلفة وماسّت لغات أخرى عديدة . وتحاور بها الحاضر والبادي والمدني والقروي تتفرق الى لهجات مختلفة متنوعة كما اتفق ذلك للعربية والفارسية وغيرهما . فطبيعي اذاً أن التركية الايرانية أو الأذربايجانية (١) غير التركية التي يتكلم بها في تركستان مهد التركية وغير التي يتكلم بها العثمانيون وغير التي يتكلم بها القفقازيون والشراكسة وغيرهم من مسلمي روسيا ، وهي تفترق عن كل واحدة من تلك اللهجات افتراقا لا يسهل على المتكلم بها التفاهم والقراءة في بعض هذه ، ولعلنا لا نبعد عن الصواب كثيرا اذا اخذنا البعد المكاني بين الطوائف المتكلمين بالتركية ميزانا نقيس عليه التفاوت بين لهجاتهم المختلفة ، فكما أن بلاد قفقاز تربط وتوصل اذربايجان بكل من البلاد العثمانية وتركستان وحاجي طرخان (استراخان) وداغستان وقازان وغيرهما فكذلك التركية القفقازية أقرب اخواتها الى التركية الاذربايجانية وواسطة ربط بينها وبين تركية سائر البلاد المذكورة اعلاه (٢)

---

(١) اصطلح كتاب الروسيين القفقازيين على تسمية كلتا اللهجتين اللتين يتكلم بها اهل قفقاز والاذربايجانيون بالتركية الاذربايجانية او الجغتائية ، لأنه لم يكن الى اواخر القرن الماضي (القرن الثالث عشر) كبير فرق بين اللهجتين تتميزان به ولكننا لا نسمي في هذه المقالة بالاذربايجانية الا التركية التي يتكلم بها اتراك ايران (٢) ومما يجدر بالالتفات والتنبه ان التركية مهما بلغت من تشعبها وتفرقها فلا تصل الى حد وصلت اليه الفارسية من التشعب والتفرق مع ان التركية اكثر انتشارا في الاقطار المتشتة المتباعدة ومجاورة للامم المختلفة وتلاقيا مع الالسنة الأجنبية ، ولتوضيح ذلك نقايس بين اللغتين في داخل حدود ايران . فالتركية في ايران مع كونها ليست بلغة مكاتبة وتاليف ومع انها قد انتشرت في كل انحائها من الشرق الى الغرب ومن الجنوب الى الشمال لم تعبث بها يد التحريف والتغيير الى حد تمتاز لهجة اي قطر او ناحية باسم خاص ، واذا تقابل تبريزي وتركي شيرازي يتكلمان فإن كان في غنة صوت واحد منهما وفي كيفية تلفظه بالكلمات ما يعجب الآخر او يجعله يبتسم فلا يكل ذهنه عن فهم كلامه ، في حال ان الفارسية قد انشعبت الى ما يقرب من خمس عشرة لهجة مختلفة من المازندرانية والطالشية والجيلانية

ولكنه اذا حسبنا التركية الاذربايجانية لغة بنفسهافهي حاوية وجامعة لكل ماتحتاج اليه لغة راقية مع كونها ليست بلغة تأليف وكتابة ، بل لها في حدنفسهامزايا وخواص تمتاز بها عن اكثر اللغات الراقية ويجدر بان يبحث عنها ويعتنى بها ، ولكي لانرمي القول على عواهنه ناتي ببيان بعض تلك المزايا :

(١) كثرة انواع الفعل ، فإن للماضي في هذه اللغة اربعة عشر نوعاً — نقول اربعة عشر نوعا لا اربع عشرة صيغة مثل العربية — مع أنه لا يستعمل في لغتي الفارسية والعربية اكثر من اربعة أو خمسة انواع للماضي مثل ذهب ، قدذهب ، كان ذهب[1] وللمضارع الذي يشترك في اكثر اللغات بين الحال والاستقبال اربعة انواع : واحد للحال وواحد لما بعد الحال أو للاستقبال القريب [2] ونوعين للشرط والتمني .

(كيلكي) والسدهية والسمنانية والكاشانية واللرستانية والكردية والسجتانية وغيرها ، وكل منها يتفاوت عن الفارسية الفصحى تفاوتا يتعذر على اهل هذه التفاهم في تلك وبالعكس فسمنان مع كونها لا تبعدعن طهران باكثر من اربعين فرسخا لا يقل الافتراق والتفاوت بين لسان اهلها المروفة بالسمنانية والمعدودة من شعبات الفارسية وبين الفارسية الفصحى عن التفاوت بين الفرنساوية والايطالية وهذه المازندرانية التي لا يشك احد في كونها شعبة من الفارسية يصعب فهمها علي انا الذي تعلمت الفارسية في صغري وعاشرت اهلها منذ دببت الى ان شبت ودرست في كليات طهران مدة ليست بقصيرة . وها انا اسمع من وراء الجدار وانا اكتب هذه السطور ولدايغني بعض اناشيد (نيروزية) بالمازندرانية ويطربني صوته ولكنني لا افهم من معاني اشعاره الا قليلا مع انه قد مضت علي ثلاثة اشهر وانا مقيم في مازندران — اعاشر اهلها في يومي وليلتي واحفظ كلما اسمع من الفاظهم وتعابيرهم .

(١) ففي التركية مثلا نقول : (كيد جاقيمش) واذااردنا ترجمته للعربية فلابدمن ان نقول كان قد عزم على الذهاب وهو على ما ترى من التركيب والتطويل . وقس عليها الفارسية . واما الأنواع الأربعة عشر للماضي فهى : (١) كتدي (٢) كيدوب (٣) كيدردي (٤) كيدردي (٥) كيتمش دى (٦) كيدجاقيدى (٧) كيديدى (٨) كيتسيدى (٩) كيدرمش (١٠) كيدرمش (١١) كيتمش ايمش (١٢) كيدجاقيمش (١٣) كيديمش (١٤) كتسيمش

(٢) للمضارع اذا تاملناه بدقة ثلاثة معان (١) الحال ان ابي يدعوك (٢) ما بعد الحال اجلس قليلا ثم نذهب معا (وهذا غير المعنى الذي يستفاد من ادخال السين او سوف على المضارع ونسميه بالاستقبال ويستفاد هذا المعنى في التركية من لفظ (جاق) كيدجاق (سيذهب) (٣) الاستمرار . يعيش الحوت في الماء ، يحرك التمساح فكه الاسفل ففي التركية لكل واحد من المعنيين الاولين صيغة خاصة وهما . كيدر وكيدر واما الاستمرار فهو ايضا نوعان فانه ان كان استمرار فعل قد اخذ فيه فيفاد بصيغة المعنى الاول (بن مدرسه يه كيدرم) اذهب

وللمستقبل الذي يعبر عنه في العربية باضافة السين أو سوف على المضارع صيغة خاصة اخرى.

(٢) توفر المواد والمباني وكفايتها للتعبير من كل المعاني المتشابهة المتقاربة فقد يجد الباحث مئات من المعاني لا ترجمة لها في اغلب سائر اللغات · ففي الفارسية مثلا يعبر عن معاني هرول ، عدا ركض بلفظ واحد (دويد) ولكن في التركية لكل واحد منها لفظ خاص (لهلدى ، يوكوردي ، قاچدى) وامثال هذه كثيرة لاتحصى

(٣) احتواءها على قواعد سهلة بسيطة مطردة لكل من التعدية وبناء المجهول والمشاركة مما لا يوجد في اكثر اللغات ، ففي الفارسية والانكليزية مثلا يقال (ضربَ زيد وعمرو احدهما الآخر) عوضا عن ضارب زيد عمرا و(صار زيد مضروبا) عوضا عن ضرب زيد ، والتعدية وإن كان لها قاعدة في الفارسية فلا تطرد ، وأما التركية فاذا اضفنا على الفعل شيئا يصير للمشاركة اولاما فيصير مجهولا أو لفظة (در) فيصير متعديا : (ووردي) ضرب (وورشدي) ضارب (وورلدى) ضُرب (ووردودى) امره بضربه ،

(٤) اطراد قواعدها الصرفية والنحوية فإن الشاذ فيها شاذ والاستثناء من قاعدة نادر بخلاف الفارسية واغلب ألسنة اوروبا التي تكثر فيها الافعال الشاذة ويستثنى من قواعدها كثيرا وبخلاف العربية التي تكثر فيها الأفعال المعتلة

(٥) وجود علامة خاصة للمصدر مطردة (ماخ) تميزه عن الاسم وسائر الصيغ بخلاف العربية ·

(٦) وجود الفاظ للتأكيد تنحت من لفظ المؤكد باضافة باء أو ميم على الحرف الأول من · (قب قره) الأسود الحالك · وذلك مطرد في تأكيد الألوان[1]

(٧) وجود الفاظ للتعميم منحوتة من اللفظ الذي يراد تعميم معناه بابدال الحرف

الى المدرسة · وان كان استمرار فعل لم يؤخذ فيه بعد فيقال بصيغة المعنى الثاني (صباحدان مدرسه يه كيدرم) اذهب غدا الى المدرسة ، اوبصيغة المستقبل (صباحدان مدرسه كيدجاكام) ساذهب من غد الى المدرسة واماصيغتا التمني والشرط فهما ، كيتمه ، كيده ·

(١) في العربية توكد الألوان بالفاظ مخصوصة نحو الاسود الحالك الاحمر القاني الاصفر الفاقع ، الاخضر الناضر ، وفي الفارسية تؤكد بتكرار اللفظ (سياه سياه) وفي التركية تؤكد بالفاظ منحوتة كما ذكرنا (قب قره) (قب قرمزى) (يام ياشل) (ساب سارى) (كوم كوى) (اقا با آق)

الأول منه ميا • (كتاب مناب) الكتاب وما هو من قبيله [١]

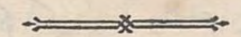
نزيل مازندران السيد احمد التبريزي



حول عرش العراق

حول عرش العراق قد كثر القيـ ل وتاهت خـواطر وعقول
فهنا يعرف الصدوق وتمتـا ز بآرائها الـرجال الفحول
إن للشعب مبدأ طالما كان عليه صراخه والعويـل
فهو الأصل والفروع كثيرا تلـديه والامهات الاصول
فعلى الشعب حفظ مبدئـه اليو م وان خانه العنود الجهول
ياندماي كلنا يـدعي الشو ق ومهوى قلوبنا المكحول
فعلامَ التشبيب في ظبيات الخيف والخيف لم يشمه الكحيل
لم يشقني ثغر وإن وسم الغيـــدآء الا المفلج المعسول
لا ولم تصـبني النواظـر الا ناظرا دونه الحسام الصقيل
لا ولم يلوني حديث غـرام لا عناق فيه ولا تقبيل
ياندماي ما المعنى معنى يوم يطـفي غليله التعليل
فالعراق العراق يافكرة الحـر فأنت الهادي وأنت الـدليل

النجف محمد الجواد الجزائري



(١) اذا قال رجل لخادمه (او برى اوطاقدان كتابـى كتور) اي جيء بالكتاب من الحجرة الاخرى ، وفي تلك الحجرة مع الكتاب جرائد وقراطيس وخريطات فـلا يأتي الخادم الابالكتاب وحده وان اضاف عليه لفظةتعميم وقال(. . . . . . كتاب مثابـى كتور) فيأتي حينئذ بالكتاب وكل ما معه فما هو من قبيله من الجرائد والقراطيس والخرائط . وللتعميم طريقتان اخريان الاولى نحت كلمة باضافة راء ساكنة على الحرف الاول من الكلمة (زرزبل) اي الكناسة وما هو من قبيلها ، والثانية نحت كلمة بابدال حركة الحرف الأول من الكلمة ضمة (درى درى) اي الجلد وما هو يشبهه . وهاتان الطريقتان سماعيتان بخلاف الطريقة الاولى فإنها قياسية

شعراء الشيعة

٣

٤ ابن هاني

هو محمد بن هاني الأزدي الأندلسي الشاعر المغربي المشهور توفي سنة ٣٦٢ﻫ مقتولا وعمره ٣٦ سنة وقيل ٤٢ سنة وهو في المغرب كالمتنبي في المشرق حتى دعي متنبي الغرب

كان ابوه هاني من قرية من قرى المهدية بأفريقية وكان شاعرا أديبا فانتقل الى الأندلس فولد له محمد المذكور بمدينة إشبيلية ونشأ بها واشتغل وحصل له حظ وافر من الأدب وعمل الشعر ومهر فيه وكان حافظا لأشعار العرب واخبارهم واتصل بصاحب اشبيلية وحظيَ عنده وكان كثير الانهماك في الملاذ متهما بمذهب الفلاسفة واتهم الملك بمذهبه فأشار عليه في الخروج من اشبيلية لينسى خبره فخرج وعمره ٢٧ سنة في خبر يطول شرحه (١) وكان يقول ابو العلاء المعري عن شعره إنه (كرحىً تطحن قرونا) وما كان ذلك منه إلا تعصبا للمتنبي وماهجر شعره إلا لكثرة مبالغاته التي تؤدي احيانا للكفر وإلا فشعره من اجود الشعر وله ديوان مطبوع مرتب على حروف الهجاء فمن جيد شعره قوله يمدح المعز وهي اول قصيدة أنشدها بالقيروان فأمر له كما روي بما يساوي تسعة آلاف دينار

هل من أعقّة عالج يبرين ... أم منهما بقر الحدوج العين
ولمن ليال ما ذممنا عهدها ... مذ كـنّ إلا أنهن شجون
المشرقات كأنهن كواكب ... والناعمات كأنهن غصون

ومنها في وصف الخيل

وصواهل لا الهضب يوم مغارها ... هضب ولا البيد الحزون حزون
عرفت بساعة سبقها لا أنها ... علقت بها يوم الرهان عيون
وأجلّ علم الـبرق فيها أنها ... مرّت بجانحتيه وهي ظنون
في الغيث شبه من نداك كأنما ... مسحت على الأنواء منك يمين

(١) ابن خلكان ج ٢ ص ٤

ومن جيد شعره قوله

فتقت لكم ريح الجلاد بعنبر وامدّكم فلق الصباح المسفر
وجنيتم ثمر الوقائع يانعاً بالنصر من ورق الحديد الاخضر
وضربتم هام الكماة ورعتم بيض الخدور بكل ليث مخدر
من منكم الملك المطاع كأنه تحت السوابغ تبع في حمير

قيل إن العسكر ترجل جميعه عند انشاد هذا البيت وبقي الملك على ظهر جواده

وله قصيدة غراء يمدح بها المعز ويذكر فتح مصر على يد جوهر مطلعها

تقول بنو العباس هل فتحت مصر فقل لبني العباس قد قضي الأمر
وقد جاوز الاسكندرية جوهر تطالعه البشرى ويقدمه النصر

ومنها فقد دالت الدنيا لآل محمد وقد جررت أذيالها الدولة البكر
فكل إمامي يجيء كأنما على يده الشعرى وفي وجهه البدر

وقال في يحيي بن علي

المدنفان من البرية كلها جسمي وطرف بابلي أحور
والمشرقات النيرات ثلاثة الشمس والقمر المنير وجعفر

وله البيتان اللذان ذهبا مثلا

كانت مساءلة الركبان تخبرنا عن جعفر بن فلاح أحسن الخبر
ثم التقينا فلا والله ما سمعت أذني بأحسن مما قد رأى بصري

ومن مقطعاته قوله

لي صارم وهو شيعي كحامله يكاد يسبق كراتي الى البطل
إذا المعز معز الدين سلّطه لم يرتقب بالمنايا مدة الأجل

وله ايضا

هو السيف سيف الصدق أما غراره فعضب وأما متنه فصقيل
يشيع له الأفرند دمعاً كأنما تذكر يوم الطف فهو يسيل

٥ الناشيء

هو ابو الحسن علي بن عبدالله بن وصيف المعروف بالناشيء الأصغر الحلاء الشاعر المشهور وهو من الشعراء المحسنين وله في أهل البيت قصائد كثيرة وكان متكلماً بارعاً ولد سنة ٢٧١ وتوفي سنة ٣٦٥ وقيل ٣٦٦ ببغداد . ومضى الى الكوفة سنة ٣٢٥ واملى شعره بجامعها وكان المتنبي وهو صبي يحضر مجلسه بها (١) فمن جيد شعره قوله

إذا أنا عاتبت الملول فإنما أخط باقلامي على الماء أحرفا
وهبه ارعوى بعد العتاب ألم تكن مودته طبعا فصارت تكلفا

ولما عزم على مفارقة سيف الدولة بعد ما غمره بإحسانه كتب اليه يودعه

أودع لا أني أودع طائعا وأعطي بكرهي الدهر ما كنت مانعا
وأرجع لا ألقى سوى الوجد صاحبا لنفسيَ إن ألفيت بالنفس راجعا
تحملت عنا بالصنائع والعلا فنستودع الله العلا والصنائعا
رعاك الذي يرعى بسيفك دينه ولقّاك روض العيش أخضر يانعا

وله ايضا

إني ليهجرني الصديق تجنباً فاريه أن لهجره أسبابا
وأخاف إن عاتبته أغريته فأرى له ترك العتاب عتابا
وإذا بليت بجاهل متغافل يدعو المحال من الامور صوابا
اوليته مني السكوت وربما كان السكوت عن الجواب جوابا

ومن شعره في أمير المؤمنين علي عليه السلام قوله

ياذا الذي قبل الوصية ما أتى غير الذي يرضي الآله وما اعتدى
أصلحت حال الدين بالأمر الذي أضحى لحالك في الرياسة مفسدا
وعلمتَ أنك إن اردت قتالهم ولّوا عن الإسلام خوفك شردا
فجمعت شملهم بترك خلافهم وإن اقتديت من الخلافة مبعدا
لتتمّ ديناً قد أمرت بحفظه وجمعت شملا كاد أن يتبددا



(١) ابن خلكان ج ١ ص ٣٥٦

كتاب الحلى

٣

باب في ذكر ألوان الشعر

وقولنا أسود الشعر هو احسن الوانه اذا وصف فالمستعمل أسود فاحم وإن كان في سواده صفرة فهو أسحم الشعر وامرأة سحماء ، فإن كان أغبر فهو اصهب تقول غلام اصهب الشعر والأنثى صهباء ، فإن كان على لون المغرة قلت أمغر والأنثى مغراء ، (١) فإن كان أبيض يخالطه في بياضه حمرة فهو أشهب والمرأة شهباء الرأس ، فإن كان بياض اللحية والرأس من خلقة لا من كبر ولا شيب قلت رجل مغرب والأنثى مغربة (٢) وقولنا أثيثه فهو الكثير الطويل فإن كان كثيرا ملتفا فهو جثْل الشعر والأنثى جثلة الشعر ، فإن كان كثير الأصول فهو وحف (٣) ، فإن كان قليل الشعر فهو أزعر والمرأة زعراء ، وقولنا رَسْله فهو المسترسل اللين ويقال لمن كان كذلك سَبْط الشعر والأنثى سبطة الشعر ، فإن لم يكن سبطا فهو جَعْد الشعر والأنثى جعدة الشعر ، فإن اشتدت جُعودته فهو قطَط يقال غلام قطط الشعر (٤) وتحلّى رؤوس السودان فيقال غلام مُفلفل الرأس والأنثى مفلفلة الرأس (٥) ، فإن كان شعر الرأس قد ذهب قلت رجل أحص وامرأة حصاء

(١) في الصحاح الأصفر الأحمر الشعر والجلد على لون المغرة ، والأمغر من الخيل نحو من الأشقر وهو الذي شقرته تعلوها مغرة أي كدرة (٢) في القاموس المغرب بفتح الراء الصبح وكل شيء ابيض أو ما كل شيء منه ابيض وهو اقبح البياض

(٣) في المخصص الوحف الكثير الأصول وكذلك كل شيء كثرت اصوله من زرع ونحوه

(٤) في المخصص ومن الجعودة القطط الذي لا يطول من شدة جعودته (٥) في الاساس هو مفلفل الشعر شديد الجعودة ورؤوس الحبشة مفلفلة وهو من الفلفل

باب في ذكر الآذان

مؤلّل الأذنين هي الرقيقة المنتصبة (١) فإن كانت لطيفة فذلك الصَّمع يقال غلام اصمع وجارية صمعاء ، فإن انكسرت واسترخت باقبال على الوجه فذلك الخذا تقول رجل أخذى وامرأة خذواء ، (٢) وإن كانت صغيرة ملتصقة فذلك السَّكَك تقول غلام أسكّ وامرأة سكاّء ، (٣) فإن استرخت وأدبرت الى اعلى الرأس فذلك الغَضَف تقول غلام اغضف والأنثى غضفاء وإن كانت الأذن عظيمة مقبلة على الوجه فذلك القَنَف تقول غلام اقنف وامرأة قنفاء (٤) فإن كان لا يسمع فذلك الصَّمم تقول غلام اَصمّ وامرأة صمّاء – وتوصف شدة الصمم تقول رجل أصم أَصلخ (٥)

باب في ذكر الجباه

وقولنا عريض الجبهة والجبهة موضع السجود وعرضها مدح فإذا كانت ضيقة قلت ضيق الجبهة والمرأة كذلك ، وفي الجبهة خطوط يقال لها الأسِرّة فإن شئت قلت بجبهته غُضون والغضون تكسر الجلد ، فإن اشرفت جبهته على حاجبه قلت ناتئ الجبهة :

باب في ذكر العيون

وقولنا ادعج العينين هو أن يكون خالصا سوادهما والأنثى دعجاء فإن اسود موضع الكُحل من العين فذلك الكَحل تقول رجل اكحل

(١) في المخصص الأذن المؤللة وهي المحددة الطرف وكل شيء كان طرفه حديداً فهو مؤلل (٢) في المخصص الخذا استرخاء الأذن من اصلها وانكسارها على وجهها (٣) في الأساس ويقال للاذن له اسك (٤) في الصحاح القنف صغر الأذنين وغلظهما والرجل اقنف والمرأة قنفاء (٥) في الصحاح الأصلخ الأصم الذي لا يسمع شيئا البتة

وامرأة كحلاء (١) فإن كان ذلك الموضع ابيض فذلك المره تقول غلام أمره وجارية مرهآء (٢) فإن كان اسود العين اخضرها فذلك الزرق تقول رجل أزرق وامرأة زرقآء (٣) فإن اشتد الزرق حتى يضرب الى بياض فذلك الملح تقول غلام أملح وامرأة ملحآء (٤) فإن كانت احدى عينيه زرقآء والأخرى كحلآء فذلك الخيف تقول غلام أخيف وامرأة خيفآء فإن كان في بياض العين خضرة فذلك الشهل تقول رجل اشهل وامرأة شهلاء فإن كانت العين مشربة بحمرة فذلك السجر تقول غلام أسجر وامرأة سجرآء (٥) وإن كان في العين القبل وهو أن تقبل كل واحدة بنظرها على الأخرى يقال بها قبل وللرجل به قبل (٦) فإن كان ذلك في إحدى العينين فذلك الحول تقول رجل أحول وامرأة حولآء اليمين أو اليسار فإن كان ينظر في احدى شقيه فذلك الخزر تقول بعينه خزر (٧) والانثى كذلك فإن طال الشعر على اشفار العين فذلك الوطف تقول غلام أوطف وجاريـة وطفاء (٨) فإن كانت العين صغيرة غائرة فذلك

(١) في المخصص الكحل سواد يعلو منابت اشفار العين خلقة من غير كحل

(٢) في الأساس رجل أمره ومره وهو الذي يترك الاكتحال حتى تبيض بواطن اجفانه وبه مره ومرهة (٣) في المخصص الزرق والزرقة هو خضرة الحدقة

(٤) في المخصص الملح والملحة وهو اشد الزرق الذي يضرب الى البياض

(٥) في الصحاح وعين سجراء بينة السجر اذا خالط بياضها حمرة (٦) في المخصص في العين القبل وهي أن تكون كأنها تنظر الى عرض الأنف وقيل القبل أن تميل الى الموق (٧) في الصحاح الخزر ضيق العين وصغرها رجل اخزر بين الخزر وقيل هو أن يكون الانسان كأنه ينظر بمؤخرها (٨) في المخصص الوطف كثرة شعر العينين مع استرخاء وطول

الحوص بالحاء تقول غلام احوص وجارية حوصاء (١) فإن كان مؤخرها ضيقا فذلك الخوص بالخاء منقوطة (٢) فإن كانت العين واسعة قلت عين نجلاء ، فإن كان اتساعها في البياض والسواد ضيق فذلك البرج تقول بعينه برج (٣) فإن كان بعينه ضعف فذلك الغطش تقول غلام أغطش وامرأة غطشاء — وإن شئت قلت اخفش وخفشاء وأعمش وعمشاء ، (٤) فإن كان لا يبصر في الشمس فذلك الجهر تقول رجل اجهر وامرأة جهراء فإن انشق الجفن حتى ينفصل حتاره «٥» فذلك الشتر تقول غلام أشتر وامرأة شترآء ، فإن كان في سواد العين نقطة بياض قلت بعينه اليمنى أو اليسرى كوكب «٦» أو نجم — أو يقال بعينه الفلانية نقطة ، فإن جرت علته في ماء في عينه على الحدقة فذلك الظفر تقول بعينه اليمنى ظفرة والأنثى كذلك «٧» وإن ذهبت إحدى العينين فذلك العور تقول غلام أعور والأنثى عوراء فإن ذهبتا جميعا فذلك العمى تقول غلام اعمى وجارية عمياء ، فإن ورم جفن العين وهو غطاؤها من فوق وأسفل فذلك اللخص تقول غلام ألخص والأنثى لخصاء (٨) وإن كانت العين ناتئة قلت رجل جاحظ العين والأنثى

---

(١) في المخصص الحوص ضيق بالمؤخر وانضمام الجفنين كأنهما مخيطان قال ابو حاتم الحوص أن تضيق احدى العينين دون الأخرى (٢) في المخصص الخوص ضيق العين وصغرها خلقة أو داء وقيل الخوص أن تكون احدى العينين اصغر من الأخرى
(٣) كذا في الأصل وفي الصحاح والبرج بالتحريك أن يكون بياض العين محدقا بالسواد كله لا يغيب من سوادها شي. وامرأة برجاء بينة البرج (٤) في المخصص العمش سيلان الدمع وضعف العين لا يكاد يبصر ، وفيه ايضا الخفش ضعف البصر وصغر العينين (٥) في الصحاح الحتار الكفاف وكل ما احاط بالشي. واستدار به فهو حتاره (٦) في القاموس الكوكب بياض في العين (٧) في المخصص الظفرة جلدة تجري من الموق فتغشى الحدقة (٨) في الصحاح اللخص أن يكون الجفن الأعلى لحيا

جاحظة ، فإن غارت العينان قلت غائر العينين والأنثى كذلك

باب في ذكر الانوف

قولنا أقنى الأنف هو ارتفاع الأنف واحديداب وسطه وسبوغ طرفه – تقول غلام أقنى الأنف والأنثى قنوآء ، فإن ارتفعت القصبة وانتصبت الأرنبة «١» فذلك الشمم تقول غلام أشم وامرأة شماء وإن شئت قلت به شمم ، فإن صغر الأنف وقصر فذلك الذّلف بالذال المعجمة تقول غلام اذلف والأنثى ذلفآء ، فإن عظم الأنف فذلك الخشم تقول غلام اخشم وامرأة خشمآء ، فإن اطمأن مؤخره مقابل العينين فذلك القعم تقول رجل أقعم وامرأة قعماء «٢» فإن ارتفع الأنف عن الشفة فذلك الخنس تقول رجل اخنس وامرأة خنساء «٣» فإن انبطح الأنف واطمأن وسطه فذلك الفطس تقول رجل أفطس وامرأة فطساء «٤» فان عرُض الأنف ولم يطمئن وسطه فذلك الخثم تقول رجل اخثم وامرأة خثمآء ، فإن كان مقطوع الأنف فذلك الجدع تقول رجل أجدع وامرأة جدعآء ، فإن انشقت الوترة التي بين المنخرين «٥» فذلك الخرم تقول رجل أخرم والأنثى خرمآء

باب في ذكر الفم والأسنان

وقولنا معتدل الفم هو أن يكون وسطه لا بالكبير الأشدق ولا بالصغير المفرط ، فإن كان واسع الشدقين تقول رجل أشدق وامرأة شدقآء ، فإن

«١» في المخصص الأرنبة طرف الأنف «٢» في المخصص في الأنف القعم وهو تضامن في وسطه «٣» في الأساس في انفه خنس وهو انخفاض القصبة وعرض الأرنبة «٤» في المخصص الفطس هو عرض الأرنبة وتطامن قصبة الأنف مع انتشار في منخريه «٥» في الأساس خرم وترة انفه ووتيرته وهي حجاز ما بين المنخرين

تقدمت ثناياه السفلى فلم تقع عليها العليا فذلك الفقم تقول رجل أفقم وامرأة فقماء فإن لصق حنكه الأعلى بالأسفل عند الكلام وتكاد اضراسه العليا تمس السفلى فذلك الضزز تقول رجل أضز وامرأة ضزآء فإن طال فمه وما يليه من وجهه فذلك الضجم تقول رجل أضجم وامرأة ضجماء «١» فإن كانت اسنانه معتدلة وبينها فروج قلت رجل أرتل الأسنان وامرأة رتلاء «٢» فإن تباعد ما بين الأسنان فذلك الفلج تقول رجل أفلج وامراة فلجاء فإن كانت سنه مكسورة من نصفها فذلك القضم تقول رجل أقضم والأنثى قضماء «٣» فإن انكسرت من اصلها فذلك الثرم تقول رجل أثرم وامرأة ثرماء فإن سقط مقدم الأسنان فذلك الهتم تقول رجل أهتم والأنثى هتماء «٤» فإن طالت الأسنان العلياء فذلك الروق تقول رجل اروق وامرأة روقاء فإن قصرت الأسنان فذلك الكسس تقول رجل أكس والأنثى كساء فإن اقبلت الأسنان على باطن الفم فذلك اليلل تقول رجل به يللَ والأنثى بها يلل «٥» فإن كان فيه أسنان زوائد على عدد أسنانه فذلك الثعل وذلك اذا ركب بعضها على بعض تقول رجل أثعل وامرأة ثعلاء فإن اختلفت أسنانه فطال بعضها وقصر بعضها فذلك الشغا تقول رجل أشغى وامرأة شغوآء

«١» في الأساس رجل اضجم بيّن الضجم وهو عوج في الأنف وفي الفم

(٢) في المخصص الرتل اتساق الأسنان واستواؤها ثغر رتل ورتل بفتح التاء وكسرها وامرأة رتلة الثغر (٣) في المخصص وفي الأسنان القضم وذلك اذا تكسرت اطراف اسنانه وتفللت (٤) في المخصص الهتم انكسار الثنايا من اصولها وقيل من اطرافها وقيل هو سقوط مقدم الأسنان (٥) في المخصص اليلل قصر الأسنان واقبالها على باطن الفم رجل أيلُ وامرأة يلاء

﴿ باب في ذكر الشفتين ﴾

وقولنا رقيق الشفتين مدح لهما فإن كانت شفتاه عظيمتين قلت رجل برطام والانثى برطامة وإن شئت قلت عظيم الشفتين ، وإن كانت في الشفتين حمرة تضرب الى السواد فذلك اللعس واللمى تقول العس والمى وامرأة لمياء «١» فإن كان في الشفة بياض فذلك اللطع واكثر ما يكون في الحبش تقول رجل ألطع وامرأة لطعاء ، فإن انشقت الشفة قلت رجل أعلم وامرأة علماء وذلك في الشفة العليا — واذا كان في السفلى قلت رجل افلح وامرأة فلحاء «٢» فإن تقلصت شفتاه فلم تغطِّ أسنانه قلت رجل اكشف والانثى كشفاء

﴿ باب في ذكر اللحية ﴾

وقولنا مُسبِل اللحية هو أن يكون شعرها مسترسلا الى الصدر فإن كانت اللحية كثيرة الشعر مجتمعة قلت رجل كثُّ اللحية ، فإن كان عارضاه لا شعر فيهما وفي ذقنه شعر يسير فذلك السَّنط «٣» فإن كان في عارضه شعر ليس بالكثير قلت رجل ثط بيِّن الثطط — وإن شئت قلت خفيف العارضين — والكوسج قريب منه فقل أيهما شئت «٤» وإن كان الشعر في عارضيه ولا شيء في ذقنه وليس ذلك من صغر قلت عاري الـذقن فإن كان يعلو شعر اللحيه بياض وليس من شيب ولكنه خلقة فذلك

---

(١) في المخصص اللمى هـو سواد ليس بالشديد يكون في الشفتين واللثات واللعس هو اشد سوادا من اللمى (٢) قال الزمخشري

واخرني دهري وقدم معشرا على أنهم لا يعلمون واعلم
ومذ افلح الجهال ايقنت انني انا الميم والأيام افلح اعلم

(٣) في المصباح رجل سناط وزان كتاب لا لحية له ويقال خفيف العارضين وسنط سنطا من باب تعب (٤) في المخصص الكوسج الذي لا شعر عـلى عارضيه فارسي معرب قال سيبويه اصله بالفارسية كوسه

الصبح تقول رجل أصبح اللحية «١» وقد ذكرت الوان الشعر قبل ذلك، فإن كان شعر اللحية قد تساقط قلت رجل أمعط اللحية وإن شئت قلت أمرط اللحية

﴿ باب في ذكر الخدود ﴾

وقولنا أسيل الخدين من الأُسالة وهي انبساطه واسترساله ، فإن كان ذا وجنات قلت رجل مؤَّجن والأنثى مؤْجنة «٢» فإن كان ممتلىء الخد قلت رجل فخم الوجه والأُنثى فخمة ، وإن كان قليل لحم الخدين فذلك رجل مفرَّق الوجنات والأُنثى كذلك ، فإن عرضت الجبهة وانخرط الوجه الى الذقن قلت مخروط الوجه حديد الذقن «٣» وإن كانت بوجهه آثار قلت بوجهه آثار وبخده آثار ، فإن كان بخده خال أو بوجنته شامة وكذلك سائر المواضع يذكر ما فيه من الخيلان والآثار والسجج «٤»

حما احمد قدري طاهر
الكيلاني النعساه



«١» في الصحاح الأصبح قريب من الأصهب تقول رجل اصبح واسد اصبح بين الصبح وفيه ايضا في مادة « ص ه ب » الصهبة الشقرة في شعر الرأس وهي الصهوبة والرجل أصهب «٢» في اللسان رجل أوجن وموجن عظيم الوجنات والموجن كثير اللحم «٣» في الأساس رجل مخروط الوجه ومخروط اللحية طويلهما من غير عرض «٤» في الصحاح وجه اسجج بيّن السجج أي حسن معتدل

نصيحة الشعب

اری الشعب لا يرقى الذرى والكواهلا　　اذا ما غدا يرضى عن الحق باطلا
يروح ويغدو في الجهالة منزلا　　على الوطن المحبوب منها نوازلا
سيدرك عليا مجده وفخاره　　اذا كان للأوطان يجهد عاملا
خليليّ ما الأَوطان إلا معابد　　نقدس فيها ربنا لا الهياكلا
الم تعلما أنّ الحياة ذميمة　　لمن بات عن حفظ المواطن ناكلا
يجدّ اذا استهوته يوماً مراقص　　ويلعب في جد العشيرة هازلا
سلا مهجتي عنها فإن حشاشتي　　تذوب عليها حرقةً وبلابلا
اقيما معي نبك البلاد بعبرة　　يفيض لها قلبي من العين سائلا
اقيما على الاطلال نبك بهاءها　　فقد اصبحت بالجهل بيدا مجاهلا
كأنك ياشعبي ترى العز ضارعاً　　الى الذل لا تهوى القنا والقنابلا
وما العز الا أن يرى المرء كفه　　تصافح بيضاً او ترد جحافلا
ويدفع عن اوطانه كل غارة　　من الجهل إن الجهل اصبح شاملا
فلست ارى كالجهل يخفض عاليا　　ولست ارى كالعلم يصعد نازلا
وما الجهل الا ظلمة مدلهمة　　وما العلم الا البدر يطلع كاملا
لقد منيت اوطاننا برجالها　　فلست ترى الا جهولا وباخلا
فمن لي بقوم لا تلين قناتهم　　وقد ملأوا كل البسيط فواضلا
يجدّون في نفع البلاد لأنها　　من الجهل قداضحت رسوما مواثلا

* * *

اقول لقومي والنصائح بيننا　　اميلوا عن التقليد جيدا وكاهلا
وجدّوا الى التوفيق بين شعوبكم　　فقد اوحش التفريق منكم منازلا
الا فانظروا هذي البلاد فإنها　　من العلم والعمران كانت معاقلا
اتاها (جمال) فاستباح حريمها　　وقتّل اعيانا بها واماثلا
واعدمها جوعا ونفيا ومثلة　　واجرى دماء القوم فيها جداولا
وإن جسوما من رجال اعزة　　ابيدت عن الأوطان صارت هياكلا

نقدسها في كل آن فإنها تعلمنا سيرا الى المجد عاجلا
وإن (جمالا) قد مضى لسبيله وسجل في التاريخ خزيا وباطلا

* * *

فأول شيء نبتغيه اتفاقنا لندفع عنا الطارقات النوازلا
وما جلب الأرزاء الا تعصب ادرّ لنا ضرع التخاذل حافلا
اميطوا الأذى بالعلم ثم تصافحوا بأيدٍ على الاخلاص شدت انامِلا
فمن لي بشعب ينتقي من رجاله افاضل لا تزداد إلا فضائلا
اذا اخذت يوما زمام وظيفة تسير بنصح لا تجر الغوائلا
نروم رجالا ناهضين بقومهم الى الذروة العليا كراما افاضلا
خبيرين بالقانون لا الجهل شأنهم ولا عرفوا البرطيل يوما انامِلا
احذّر قومي من رجال تزلفوا وقد جعلوا طرق الخداع وسائلا
يحطون من قدر البلاد وانما يسوقون للأوطان ذلا معاجلا
وحسبك يالبنان أنت وعامل نصيحة فذٍّ راح ينصح عاملا
عليكِ سلامي ياجبال فإنني بحبك صاحبت الجوى والبلابلا

النبطيه محمد رضا الزين

حكم عربية

من عامل الناس فلم يظلمهم ، وحدثهم فلم يكذبهم ، ووعدهم فلم يخلفهم فقد كملت مروءته ، وظهرت عدالته ، ووجبت اخوته (النبي صلى الله عليه وآله)

إن أجهل الناس من لا يعرف قدره وكفى بالمرء جهلا أن لا يعرف قدره
(علي عليه السلام)

من عمل بغير علم كان ما يهدم اكثر مما يبني «عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه»

لا خير فيمن لا يحب جمع المال الحلال يصون به وجهه ، ويقضي به دينه ، ويصل به رحمه «جعفر الصادق عليه السلام»

لئن يجمع المرء مالا فيخلفه لاعدائه ، خير له من الحاجة في حياته الى اصدقائه
« داود بن علي »

المراسلة والمناظرة

النقد اللغوي

١

شكر وعتاب

اشكر لصاحب العرفان ثقته بي والحاحه علي في مواصلة النقد اللغوي واعتبه لبعض ما ورد في مقدمة الجزء الأول لهذه السنة حيث شدد الوطأة على الأغنياء والزعماء والعلماء بعبارة فيها شيء من الجفاف

ربما كنت الى جانب الشيخ العارف في لوم الوطنيين كافة لتخلفهم عن مناصرة الصحف الراقية ولكن المجاهرة بالحقيقة الى هذا الحد لا تؤدي الى الفائدة ونحن على ما يعلم الخبير من تنافر الأخلاق وعدم التضلع من فلسفة الاجتماع

عود على بدء ـــــ جاء في الجزء نفسه قول احدهم (لم نستفد منه لا مادياً ولا ادبياً)
والصواب : حذف (لا) الأولى

وقوله (لم نستفد بأدنى فائدة) والصواب : ادنى فائدة — بحذف الباء

وقوله (ندعولهم بنوال استقلالهم) والصواب : بنيل استقلالهم

وقوله (مجالس النيابة ونوادي العلم) والصواب : اندية العلم

وقوله (اذا لم يكن ما يرغب لكان ما يتيسر) لا تأتي اللام في جواب اذا —
والصواب : فيكون ما تيسر

وقوله « لما يتسرب شعور البسالة الى الصدور » والصواب « عند ما يتسرب » لأن (لما) لا تدخل الا على الفعل الماضي

وقوله « اذا حاولت تعداد ما استقطرته الافكار لاحتجت الى فصل خاص » مر مثله من ان اللام لا تدخل في جواب اذا

وقوله « لو اقتص رب العلم للعلم منهم اصب عليهم منه سوط بلاء

السوط لا يصب ولو قال « صوب بلاء » لكان اصح واولى (١)

وقوله « كانت بلاد كشمير ولم تزل مرادا لأهل العلم » والصواب . كانت ولا تزال – للدلالة على الحاضر (٢)

وقوله « وفي نفس باكين مساجد خاصة » والصواب . وفي باكين نفسها

وقوله « على أنه ليس خاصا بها » والصواب ليس مخصوصا بها

وقوله « معاطاة القمار وشرب الخمور » والصواب تعاطي القمار (٣)

وقوله « يشكون من تلك التربية الفاسدة » والصواب . يشكون تلك التربية – بحذف من

وقوله « ينشلوهم من هذا البئر العميق » والصواب . هذه البئر العميقة

وقوله (هم حائزون على المراتب) والصواب . حائزون المراتب – بحذف على

وقوله (ما يتقاضونه من الرواتب) والصواب . من المرتبات أو الجعائل

وقوله « اصدار امر الى كافة المدارس » والصواب . الى المدارس جميعا = لأن كافة لا تستعمل الاحالا من العقلاء فيقال . جاء الناس كافة ولاتستعمل مضافة ايضا

وقوله « أجارتنا هل تعلمين بأنني احن كما حن الفصيل لرؤياك

الرؤيا الحلم والصواب . لرؤيتك أو لمرآك وهو اولى لصحة الوزن

وقوله «اقل الناس في الدنيا سرورا من انتسبت له الحسنى عيوب»

والصواب . عيوبا بالنصب وعندئذ يختلف الروي

وقوله « لم يحضرها الوطنيون الغيورون » والصواب . الغير بضمتين لأن وزن فعول بمعنى الفاعل لا يجمع سالما

وقوله « الدائبين على خدمة بلادهم » والصواب الدائبين في خدمة بلادهم

وقوله « فداحة الضرائب » والصواب . فدح بفتح فسكون

وقوله « اتخذت الكسالة عادة » والصواب . الكسل ولم يسمع وزن فعالة من فدح وكسل

وفي هذا الجزء قصيدة ممتعة للاستاذ الشبيبي فيها ابيات لو تليت على الصخر

(١) في القاموس أن السوط يأتي بمعنى الشدة وفي التنزيل (وصبّ عليهم ربك سوط عذاب)

(٢) لا عند الاكثرين تخلص المضارع للاستقبال والكاتب لا يريد ذلك بل يريد استمرار النفي الى وقت التكلم ولم قد يراد منها ذلك كما نص عليه (٣) من معاني المعاطاة على ما في القاموس المناولة والخدمة والعمل فلا خطأ في استعمالها هذا

الأصم الأخرس لسمع ونطق وثار = اعيد على مسامع القراء شطرا منها جاء في الختام نسقط كالصاعقة على بعض الهام .

جارت علينا عصبة روحية ... شقيت بها الأرواح والأجساد
راجت نقائصها ولكن آذنت ... برواجها ان الكمال كساد
وعظت شيوخا واصابت لا رعوت ... ولنال منها الوعظ والارشاد
ان الزعامة سلمت لزعانف ... في الشرق قادوا اهله فانقادوا
انظر الى الاعجاز كيف تصدرت ... وعمائم السادات كيف تساد
شر العصور «وفي العصور تفاوت» ... عصر بـه تتقدم الأوغاد

ولقد انشدت قصيدة منذ ثلاث سنين في حفلة مجلة المعارف في الشويفات اذكر منها بعض ابيات يقرب معناها مما جاء في قصيدة الاستاذ وإن كانت لا تضاهيها في بلاغتها

ياهند هذا الشيخ متهم لدى ... بعض الورى بالكفر والالحاد
والعصر عصر تعصب ومذاهب ... فاجري مع التيار دون تمادي
من خالف الجمهور كان جزاؤه ... قيد السجون وفيصل الجلاد
والحر في ذا العصر مضطهد فلا ... تتعرضي لملامة الأضداد
قالت هو الأمر الذي ارجوه من ... دهري فقد افصحت عن مرتادي
ياحبذا الكفر الذي تفسيره ... حب القريب ونصرة القصاد
انا لست اخشى في هواك ملامة ... بل ازدري بسفاسف الاوغاد
اني لأعجب من جهول قائل ... اصبحت حرا وهو في الأصفاد
ومن الذي نادى مضى استعبادنا ... وهو المسوق بسوط الاستعباد
ومن الذي قد قال وحدنا القوى ... في الشعب وهو ممزق الأعضاد
ولكم حكيم ليس يفرق يومنا ... الحاليّ عـن ايام الاستبداد
لم نرتكب جرما ولا اثرنا ولا ... كنا مع التاريخ غـير جماد
نوم عميق لا تليه يقظـة ... الا عـلى التصفيق للقـواد
أفذا جزا شعب الم به الشقا ... وتخطفته من الزمان عوادي
والله ما نجح الجبان . ولا ارتقى ... في الدهر غـير الثائر النقاد

بيروت ... ابراهيم المنذر

التقريظ والانتقاد

سر النجاح [1]

الدكتور يعقوب صروف العلامة الشهير وأحد صاحبي المقتطف تلك المجلة الفريدة التي صدر منها الى الآن ٦١ مجلدا حافلا بالمقالات النفيسة والفوائد والفرائد وهي عبارة عن دائرة معارف كبرى تجد بها كل ما يخطر في بالك من انواع العلوم والفنون كان هذا الفاضل عرب كتابا عن الانكليزية اسمه (سر النجاح) سنة ١٨٧٧ وطبعه الطبعة الأولى سنة ١٨٨٠ في مطبعة الأمير كان في بيروت فاستفاد منه الناطقون بالضاد فوائد جليلة حتى اعيد طبعه ثانية وثالثة وبين ايدينا الآن الطبعة الرابعة التي أهديت الينا مع الجزء الأول من المجلد الثاني والستين من المقتطف وقد نقح واضيف اليه امثلة كثيرة وهذا الكتاب يعلِّم الناس الاعتماد على النفس الذي هو اساس نجاح الأمم والأفراد وقد ذكر به طائفة كبيرة من العلماء والمخترعين والصناع والعملة والخزافين والمصورين والنقاشين وغيرهم ممن جنت امتهم ثمرات سعيهم وجلهم إن لم نقل كلهم من ابناء الفقراء أو المتوسطين لأن أبناء الأغنياء يقلُّ فيهم النبوغ غالبا لاعتمادهم على ثروة آبائهم واذا تعلموا ونبغوا يندر من يفيد امته ومن محسنات هذه الطبعة ذكر من نبغ من العرب والمسلمين من ابناء الفاقة والمعوزين في نهاية كل فصل واذا كان في الكتاب بعض النقدات النادرة فهي تضيع في جانب محاسنه الكثيرة

فجدير بكل عالم ومتعلم واستاذ وتلميذ ومن له ادنى مشاركة في القراءة العربية أن يقتني هذا الكتاب فيرى به من الفوائد ما يستصغر بجانبها كثير من الكتب العصرية المفيدة فلشيخنا صروف الشكر الجزيل والثناء الجميل منا ومن جميع ابناء العربية المنتشرين في اقطار المعمور

(١) طبع بمطبعة المقتطف في القاهرة سنة ١٩٢٢ طبعا جيدا على ورق جيد فجاء في ٣٢٦ صفحة متوسطة الحجم وقد وزع على مشتركي المقتطف ويطلب من ادارة المقتطف في مصر

المرأة في التاريخ والشرائع (١)

كثر في هذه الأيام الباحثون في شؤون المرأة وحقوقها لكن الموضوع الذي طرقه محمد جميل بك بيهم في كتابه هذا لم يطرقه أحد من ابناء العربية على ما نعلم ومن الصعب جداً أن يكتب المرء في موضوع جديد لا يرى في تلك اللغة التي يكتب فيها ما يهديه لضالته لذلك يعد عمل هذا الفاضل البيروتي عملاً كبيراً في نفسه يشكر عليه لاسيما أنه وضع به ٢٧ رسماً وبحث عن المرأة منذ بدء التاريخ أي حين كانت في غاية الانحطاط الى يومنا هذا وقد تبوأت من الرقي مكانا عليا وقد وفى الموضوع حقه اذ وصف نساء جميع الأمم خاصة العرب قبل الاسلام وبعده ونقل غالبا عن كتب افرنسية ولو طالع الكتب التاريخية المطولة في اللغة العربية لاعتمد عليها وعزا اكثر نقله اليها

ومما ينتقد على الكتاب نهج صاحبه نهجا طبيعيا دروينيا وضعف تركيب عباراته وكثرة الأغلاط اللغوية فيه مما لا تكاد تخلو منه صفحة ولو اردنا احصاءها لاحتجنا الى كثير من الوقت

وعلى كل حال فالكتاب نفيس في بابه جدير بالاقتناء يستحق منشوءه كل شكر وتنشيط

الدروس الفقهية (٢)

للأستاذ الشيخ احمد رضا أحد علماء الشيعة في جبل عامل نسق في الانشاء محبب للنفوس وطريقة قوية في التأليف ولو كان في العامليين من يقدر قدر الرجال لصرفوه عن التجارة الى التأليف والتعليم وقد رأى أن تلامذة المدارس بحاجة ماسة الى كتاب فقهي يستفيدون منه احكام دينهم فعمد الى الأمور المتفق عليها التي لا تحتاج الى تقليد ودونها ورتبها ترتيبا عصريا قريب المأخذ فجاء الكتاب وهو في العبادات من أحسن الكتب الممتعة وسوف يتبعه بالمعاملات كما أنه الف قبلا هداية المتعلمين في اصول الدين وقد طبع طبعة ثانية وقدم للكتاب مقدمة نفيسة في التعليم ربما نقلناها في باب التربية والتعليم في الجزء الخامس وقد ذكر الدروس ثم عقبها بالاسئلة والتمرين فحكمة كل عبادة من العبادات باسلوب ديني اجتماعي قريب للعقل وهاك كلامه في حكمة الزكاة

(١) طبع في بيروت طبعا متوسطا على ورق جيد سنة ١٣٣٩ فجاء في ٢٥٥ صفحة بقطع العرفان وثمنه نصف ليرة سورية ويطلب من ادارة العرفان (٢) طبع في مطبعة العرفان في صيدا سنة ١٣٤١ هـ طبعا حسنا على ورق جرائد فجاء في ٩٦ صفحة متوسطة وثمنه عشرة قروش سورية ويطلب من ادارة العرفان

«تفاوتت درجات الناس في هذه الدنيا من غني يتنعم الى فقير يتألم وذي كفاف له من سعيه ما يقوم باوده . وقد بلغ الثراء في كثير من ذوي الشباب والفراغ مبلغ فساد الأخلاق

إن الشباب والفراغ والجدة   مفسدة للمرء أي مفسدة

فجرهم الى التبذير والاندفاع في سبيل الشهوات مع التجافي عن طريق الخيرات وفي بعض باغ ذلك مبلغ الشح والتقتير حتى على انفسهم فضلا عن غيرهم كما بلغ الفقر من بعضهم مبلغا شجبت له الوجوه وهزلت منه الأبدان وخوت له الافئدة فصار الفقير ميتا في صورة حي حتى حار في ذلك اللبيب وقيل

هذا الذي ترك الأوهام حائرة   وصيَّر العالم النحرير زنديقا

ونشأ من ذلك المذهب الاشتراكي المغرق في سلب التملك حيث جعل كل كسب مشاعا بين كاسبه وغيره على حد سوآء . ولكن الاسلام دين العقل والحكمة جعل حلا لهذا المشكل الاجتماعي فجعل في مال الغني حقا معلوما للسائل والمحروم فلم يسلب المالك ملكه ولم يحرم الفقير من كسب الغني وفرض هذا الحق فرضا كفرض الصلاة والصيام يعاقب تاركه اشد العقاب فكانت الزكاة حدا وسطا بين المغرقين في النزعة الاشتراكية وبين المستأثرين بأموالهم على الفقراء ولم تحرم الساعي ثمرة سعيه فلا تبطىء همته عن السعي في طلب رزقة ولا يذهب بالناس هذا الحرمان مذهب التواكل ولم يحرم الفقير العاجز من سعي الغني فمن قصر به السعي صح له أن يتناول من اموال الزكاة ما يسدبه عوزه ومن عجز عن طلاب رزقه رأى لنفسه منها فرجا ومن انقطع عن اهله فلا يصل اليهم رأى منهاما يبلغه وطنه وجعل لمصالح الخير العامة من ذلك نصيبا تبنى به المساجد وتشاد فيه المدارس

وحيث حرم الزكاة على الهاشميين جعل لهم نصيبا في الغنائم يقوم باودهم ويدفع فقر فقيرهم . واذا سلك المسلمون سبيل هدي القرآن لم يبق فيهم فقير . واول زكاة شرعت في الاسلام هي زكاة الأبدان تنفق في يوم عيد الفطر على الفقراء لكي يشاركوا الأغنياء في سرورهم يوم العيد الذي هو ضيافة الله للمسلمين ويدفع عنهم همَّ القلة»

فحبذا عمل الأستاذ وحبذا مروجو كتابه المفيد

المطبوعات الحديثة

اعمال المجمع العلمي العربي

للمجمع العلمي العربي في الشام فضل لا ينكر فقد رتب المكتبة الظاهرية بعد ما كانت كتبها مبعثرة وجمع في متحفه آثارا مهمة وأوجد رابطة بين المستشرقين وعلماء الشرق وهو ينشر تباعا عشرات الأقلام الى غير ذلك من الأعمال النافعة وان انتقده الكثيرون وطلبوا منه المزيد فالكمال مستحيل في العالم وقد اهدى الينا موءخرا التقرير الذي رفعه رئيسه المفضال محمد افندي كرد علي لحضرة رئيس الاتحاد السوري وهو عبارة عن عشرين صفحة

رد الشارد الى طريق القواعد (١)

احسن رصيفنا جرجي افندي شاهين عطيه صنعا في طبعه هذا الكتيب الذي جمعه مما كان انتقده في جريدته المراقب على الكتّاب لخروجهم عن قواعد اللغة العربية فجدير بصحافيينا الذين يكثر شططهم أن يقتنوا هذا الكتاب وامثاله لينقوا كتابتهم من الأغلاط التي يخرجون بها العربية عن وضعها وحبذا لو اقتدى بالرصيف غيره غيرة على هذه اللغة الشريفة

ظلمات واشعة (٢)

للآنسة مي نابغة الشرق في هذه الأيام طريقة مبتكرة واسلوب خيالي في الكتابة يجتذب المطالعة لكثيرين من المغرمين بآثار ذوات السوار ولئن انتقد بعض الباحثين اسلوب مي الخيالي وطريقتها الافرنجية فلا ينكر أحد عبقريتها وقد أهدت الينا كتابها ظلمات واشعة فإذا هو من خيرة مؤلفاتها استرسالا وتفننا وقد قسمته الى ثلاثة اقسام وافتتحت القسم الأول (أنا والطفل) والثاني «نحو مرقص الحياة» والثالث «كن سعيدا» وكلها مواضيع مشوقة للقراءة كأنها روايات مختصرة فنشكر لمي ولادارة الهلال هديتها النفيسة

---

(١) طبع بمطبعة القديس جاورجيوس في بيروت سنة ١٩٢١ في ٦٠ صفحة صغيرة ويطلب من منشئه بادارة جريدة الهدية (١) طبع بمطبعة الهلال سنة ١٩٢٣ طبعا متقنا نظيفا فجاء في ١٥٧ صفحة متوسطة ويطلب من مكتبة الهلال بمصر

القصائد السبع العلويات(١)

هي القصائد السبع المشهورة لعز الدين ابن ابي الحديد صاحب شرح نهج البلاغة ومختصر شرحها للسيد محمد صاحب المدارك وهي من قوة الشعر ومتانته وحسن التصرف على جانب عظيم وكلها في مدح امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وذكر مآثره ومواقعه ومناقبه وقد خرج في بعضها من المدح الى الغلو سامحه الله

الوقائع العراقية

هي جريدة حكومة العراق الرسمية تصدرها مديرية المطبوعات في بغداد ثلاث مرات في الاسبوع بشكل مجلة في ١٦ صفحة وتطبعها بمطبعة العراق وتنشر بها جميع التبليغات والأوامر الرسمية وتجمع في آخر السنة مجلدا مستقلا وقيمة اشتراكها خارج بغداد ثلاثون روبية (قيمة ليرتين عثمانيتين)

جادة الرشاد

مجلة اجتماعية اخلاقية تصدر مرة في الشهر لصاحبها الاستاذ حنا خباز رئيس كلية حمص الوطنية صدرت في كانون الثاني سنة ١٩٢٣ وقد جاءنا العدد الأول منها فإذا هو حاو لكثير من المقالات التي تلذ مطالعتها لا سيما ما كتبه عن سياحته وهو عبارة عن ٦٤ صفحة بقطع العرفان وبآخره ١٦ صفحة رواية وقيمة الاشتراك في سورية ومصر ليرة انكليزية ذهبا فنرجو لها الرواج التي تستحقه

المرأة الجديدة

صدر الجزء الأول من السنة الثالثة من مجلة المرأة الجديدة لصاحبتها السيدة جوليا طعمه دمشقية فإذا به مثال الذوق النسائي في اختيار مواضيعه وجمال طبعه وورقه وقيمة اشتراكها السنوي ثلاث ليرات سورية في سوريا فنرجو لها تقدما وازدهارا

جريدتان هزليتان

أصدر (جهينة) جريدة هزلية سماها (الكشكول) وهي تصدر من مكتب جريدة البلاغ واصدر صاحب الحرية جريدة باسم (المناغش) فنرجو لهما الرواج

---

(١) طبعت في مطبعة العرفان سنة ١٣٤١ طبعا جيدا على ورق جرائد فجاءت في ١٢٨ صفحة متوسطة وثمنها عشرة قروش سورية او ثلاثة قروش مصرية ويخصم ثلث القيمة لمن يشتري مائة نسخة فصاعدا

نوادر وحواضر

المراة والدنانير أتى رجلان إلى امرأة من قريش فاستودعاها مائة دينار وقالا لا تدفعيها إلى واحد منا دون صاحبه حتى نجتمع فلبثا حولا فجاء احدهما إليها فقال إن صاحبي قدمات فادفعي إليَّ الدنانير فأبت وقالت إنكما قلتما لا تدفعيها الى احد منا دون صاحبه فلست بدافعتها اليك فثقل عليها بأهلها وجيرانها فلم يزالوا بها حتى دفعتها اليه ثم لبثت حولا فجاء الآخر فقال ادفعي إلي الدنانير فقالت إن صاحبك جاءني فزعم أنك متّ فدفعتها اليه فاختصما الى عمر بن الخطاب فاراد أن يقضي عليها فقالت أنشدك الله أن لاتقضي بيننا ارفعنا الى علي فرفعها الى علي وعرف أنهما قد مكرا بها فقال اليس قد قلتما لا تدفعيها إلى واحد منا دون صاحبه قال بلى قال فإن مالك عندنا فاذهب فجيء بصاحبك حتى ندفعها اليكما.

فراسة عضد الدولة قدم بعض التجار من خراسان ليحج فتأهب للحج وبقي معه الف دينار لا يحتاج اليها فقال إن حملتها خاطرت بها وإن أودعتها خفت جحد المودع فمضى الى الصحراء فرأى شجرة خروع فحفر تحتها ودفنها ولم يره أحد ثم خرج الى الحج وعاد فحفر المكان فلم يجد شيئا فجعل يبكي ويلطم فإذا سئل عن حاله قال الأرض سرقت مالي فلما كثر ذلك منه قيل له لو قصدت عضد الدولة فإن له فطنة قال أو يعلم الغيب فقيل له لا بأس بقصده فقصده فاخبره بقصته فجمع الاطباء وقال لهم هل داويتم احدا في هذه السنة بعروق الخروع فقال أحدهم أنا داويت فلانا وهو من خواصك فقال عليَّ به فجاء فقال هل تداويت هذه السنة بعروق الخروع قال نعم قال من جاءك به قال فلان الفراش قال علي به فلما جاء قال من أين أخذت عروق الخروع قال من المكان الفلاني فقال اذهب بهذا معك فأره المكان الذي أخذت منه فذهب معه بصاحب المال إلى تلك الشجرة وقال من هذه الشجرة أخذت فقال الرجل هاهنا والله تركت مالي فرجع الى عضد الدولة فاخبره فقال للفراش هلم المال فتلكأ فأوعده فحضر المال

معاوية واخوه جاء رجل الى حاجب معاوية فقال له قل له على الباب اخوك لأبيك وامك قال له ما اعرف هذا ائذن له فدخل فقال له أي الاخوة أنت فقال ابن آدم وحوا فقال ياغلام اعطه درهما فقال تعطي اخاك لأبيك وامك درهما فقال لو اعطيت كل اخ لي من آدم وحواء ما بلغ اليك هذا

زياد وبعض الخوارج أخذ زياد رجلا من الخوارج فأفلت منه فأخذ أخاً له فقال إن جئت بأخيك وإلا ضربت عنقك قال ارأيت إن جئت بكتاب من أمير المؤمنين تخلي سبيلي قال نعم قال فأنا آتيك بكتاب من العزيز الرحيم واقيم عليه شاهدين ابراهيم وموسى عليهما السلام (أم لم ينبأ بما في صحف موسى وابراهيم الذي وفى أن لا تزر وازرة وزر أخرى) قال زياد خلوا سبيله هذا رجل لقن حجته

صوت المقلى دعا مغنٍ مرة اخاً له فأقعده الى العصر فلم يطعمه شيئا فاشتد جوعه فأخذه مثل الجنون فأخذ صاحب البيت العود وقال بحياتي أي صوت تشتهي أن أسمعك قال صوت المقلى

الرجل والاعرابي قال رجل لأعرابي ما اسمك قال فرات بن البحر الفياض قال فما كنيتك قال ابو الغيث قال بأبي أنت ينبغي أن لا نلقاك إلا بزورق وإلا غرقنا

الجواب الحسن سئل العباس أيما اكبر انت أو رسول الله (ص) قال رسول الله اكبر وأنا ولدت قبله

سهل بن هارون وراس الديك قال دعبل كنا يوما عند سهل بن هارون الكاتب البليغ وكان شديد البخل فأطلنا الحديث واضطره الجوع إلى أن دعا بغداء له فأتي بقصعة فيها ديك جاس هرم لا تخرقه سكين ولا يؤثر فيه ضرس فأخذ كسرة خبز فخاض بها مرقته وقلب جميع ما في القصعة ففقد الرأس فبقي مطرقا ساعة ثم رفع رأسه وقال للطباخ اين الرأس فقال رميت به فقال ولم قال ظننتك لا تأكله قال بئس ما ظننت والله إني لأمقت من يرمي برجليه فكيف من يرمي برأسه والرأس رئيس وفيه الحواس الأربع ومنه يصيح ولولا صوته لما فضل وفيه فرقه الذي يتبرك به وفيه عيناه اللتان يضرب بهما المثل فيقال شراب كعين الديك ودماغه عجيب لوجع الكليتين ولم يرَ عظم قط أهش من عظم رأسه أو ما عرفت أنه خير من طرف الجناح ومن الساق ومن العنق فإن كان قد بلغ من نبلك أنك لا تأكله فانظر أين هو قال لا ادري والله أين رميت به قال لكني أدري أين هو رميت به في بطنك فالله حسيبك

اهم الاخبار والآراء

مؤتمر لوزان

اتجهت انظار السياسة اليوم الى مؤتمر لوزان الذي يخشى أن يصيبه من الفشل ما أصاب مؤتمر باريس الذي انحلّ عقده وتقطعت اوصاله دون أدنى فائدة أما مؤتمر لوزان فما زال ثابتا يكافح السياسة وتكافحه ويغالبها وتغالبه وكادت أن تنقطع العلاقات بين انكلترا وتركيا لأجل مسألة الموصل كما انقطعت بين المانيا وفرنسا بسبب التعويضات لكن رأوا أحسن حل لهذه العقدة السكوت عن الموصل الآن فسكتوا ولم ندر ما تلده غدا الأيام والقابضون على زمام تركيا اليوم كلهم شبان نشيطون وكهول محنكون يمثلون على مسرح السياسة دورامهما مدهشا ويتلاعبون بألباب الدهاقين من افرنسيين وبريطانيين فنرجولهم الخروج من هذه المآزق الحرجة بنجح وسلام على أن لا تمسّ البلاد العربية بسوء وإذا أراد الله أمرا هيأ له اسبابه

احتلال الرور

من الحوادث المهمة الجديرة بالتدوين احتلال فرنسا وحدها وادي الرور في المانيا وهو موضع الحركة الألمانية ومحل المعامل الكبيرة والصناعات المهمة أما انكلترا واميركا فقد سحبتا جنودهما من هناك والمعاهدة تنص على احتلال الرور من دول الحلفاء أو من احداهن إذا لم تدفع المانيا التعويضات عن عمد وقصد والظاهر أن فرنسا تحققت منها ذلك لأنها طلبت أن تقدم لها في المطلوب منها فحما وخشبا فأبت مع أنه لديها من هذين النوعين مايفضل عن احتياجها وبقيت المعامل سائرة بعملها بعد هذا الاحتلال إلا أنه تقرر أن يكون ذاك اليوم المشوم على الألمان يوم حداد عندهم وقد راجت اشاعات كثيرة على اثر هذا الاحتلال الجديد بامكان وقوع حرب طاحنة أيدها حشد روسيا جيشها على حدود بولونيا حتى اذا رأت بولونيا قامت لنصرة فرنسا ضد المانيا ناقشتها الحساب وكل تلك الاشاعات تخرص وتكهن والحرب لم يحن حينها ولا تزال آثار كلومها في النفوس ونهارها المظلم هو اليوم العبوس

السكة الحجازية واليمن

من غريب أمر الوفد التركي في لوزان ادعاؤه أن اليمن جزء من الدولة العثمانية وأن السكة الحجازية من حقوق الترك ايضا وهو ادعاء غريب وافتئات عجيب فاليمن بقيت مدة بقائها في قبضة الدولة العثمانية بحروب مستمرة معها حتى اضطرت أن تستعين على الادريسي بالشريف حسين واولاده وهي بلاد عربية لا اثر للعجمة فيها وموارده تغنيها عن البلاد الخارجية أما السكة الحجازية فهي وإن تكن اثرا جليلا من آثار المرحوم السلطان عبد الحميد فقد اشترك في الانفاق عليها جميع المسلمين وجلها الآن في البلاد الحجازية وشرقي الأردن ولا يوجد منها ضمن منطقة الانتداب الافرنسي والانكليزي الا قسم قليل وقد سررنا جدا بسعي عارف افندي النعماني المحسن الشهير بايجاد شركة تعيد السكة الحجازية الى سيرها وتنشيء سكة بين جدة ومكة وبين الوجه والعلا فحبذا هذا العمل الجليل الذي يعد اتمامه من اجل حسنات جلالة ملك الحجاز والنعماني وانما الأعمال بخواتيمها

الامير عبد الله

عاد سمو الأمير عبد الله الى شرق الأردن فكان له استقبال فخم وقد القى خطابا عن رحلته جاء فيه ما يلي

« ويحسن بي القول هنا أيضا أنني قد عدت من هذه الرحلة وأنا مشاهد آثار المودة البريطانية التي سنجني باستمرارها حقائق المنافع المرموق بها كما وأنني عظيم الرجاء بأن حكومة الجمهورية الافرنسية الفخيمة الموجودة الآن على الوجه المعلوم بالقسم الشمالي من وطننا المحبوب لا تحمل حقدا على قوميتنا وقضيتنا العربية وإننا بمشيئة الله سنصل قريبا الى اسعاد الوطن كله بتعضيد دولتي التحالف الكبيرتين وانكشاف الآمال الشريفة القومية على الوجه المطلوب »

وقد كتب خطابه كتابة خلاف عادته لئلا يحرف كلمه عن مواضعه . وعاد ايضا رضا باشا الركابي الذي تخلف في لندن وباريس ويقال إنه سيقابل المندوب السامي في بيروت

والليالي من الزمان حبالى مثقلات يلدن كل عجيب

ويقال إن معاهدة مهمة عقدت بين حكومة شرق الأردن ودولة بريطانيا اوسع من معاهدة العراق ولا تكتسب القطعية إلا متى اجازها مجلس النواب البريطاني ومجلس نواب شرقي الاردن الذي يشرع قريبا في انتخابه

سلطان تركيا السابق

كنا أشرنا الى دعوة الملك الحسين للسلطان وحيد الدين كي يكون في ضيافته وقد لبى الطلب وجاء من مالطه ومر بالسويس قاصدا جدة فمكة وقد وصل واستقبل استقبالا فخما ويظن كثير من الناس أن لهذه الدعوة صبغة سياسية ونحن لا نرى ظنهم مصيبا لأن السلطان حسيناً دعاه للحرم الذي من دخله كان آمنا وهو في غنى عن مساعدته وليس في الحجاز مجال لتلك الخطط السياسية التي يرسمونها وملك الحجاز بعيد عنها وهو لايفكر الا بتنفيذ ما عقده الحلفاء له من العهود، وما سطروه في اساطيرهم من البنود

الملك قسطنطين

مات الملك قسطنطين ملك اليونان موتا فجائيا ولم يأسف على موته أحد في بلاده فكأنه مات رجل من سائر الناس

العراق

شاعت اشاعات مقلقة عن حالة العراق لم نعرف الى الآن مبلغها من الصحة فقد روت البرقيات أن ثورة قامت في بلاد الموصل أدت الى ضرب الانكليز بطيارتهم مثيري النائرة حتى بددت تلك القرى ويقال إن الاتراك اوعزوا إلى جيشهم أن يزحف على الموصل وإذا لزم الأمر يوالي زحفه على بغداد ولم ندر هل تحل عقدة الموصل بالسيف بعد ما عجز عن حلها اللسان والقلم أم يلتهب الكاز فيشعل تلك البلاد الهادئة بنار من الفتن لاتنطفي نسأله سبحانه اللطف بعباده

فلسطين

مازال الفلسطينيون يجدّون في قضيتهم ،ولا ييأسون من الوصول إلى غايتهم ، فهم في شغل شاغل وهمٍّ مقيم مقعد ومن ثبت نبت وقد حدثت قضاء وقدرا حادثة مسيئة وهو انقلاب السيارة بجماعة من افاضل الفلسطينيين أودى بسببها أديب افندي ابو ضبة رحمه الله وجرح الشيخ المظفر وحسن صدقي الدجاني جراحا أبلا منها

ويسرنا انشاء المجلس الشرعي الاسلامي الأعلى في القدس الشريف دارا للكتب في المسجد الأقصى تكرم بعدّنا والأستاذ الشيخ احمد رضا من اعضائها الفخريين فنحث أرباب الغيرة والنهضة على مؤازرتها بما يستطيعون وهل لكرام العامليين وفضلائهم أن يؤسسوا دار كتب عاملية يضمون اليها نفائس المطبوعات والمخطوطات فتكون مأثرة من مآثرهم ومفخرة من مفاخرهم فأين السامعون بل أين القارئون والكاتبون

فهرس الجزء الرابع من المجلد الثامن

تنبيه ضاق نطاق هذا الجزء عن كثير من المقالات والقصائد والأبواب ومنها سير العلم